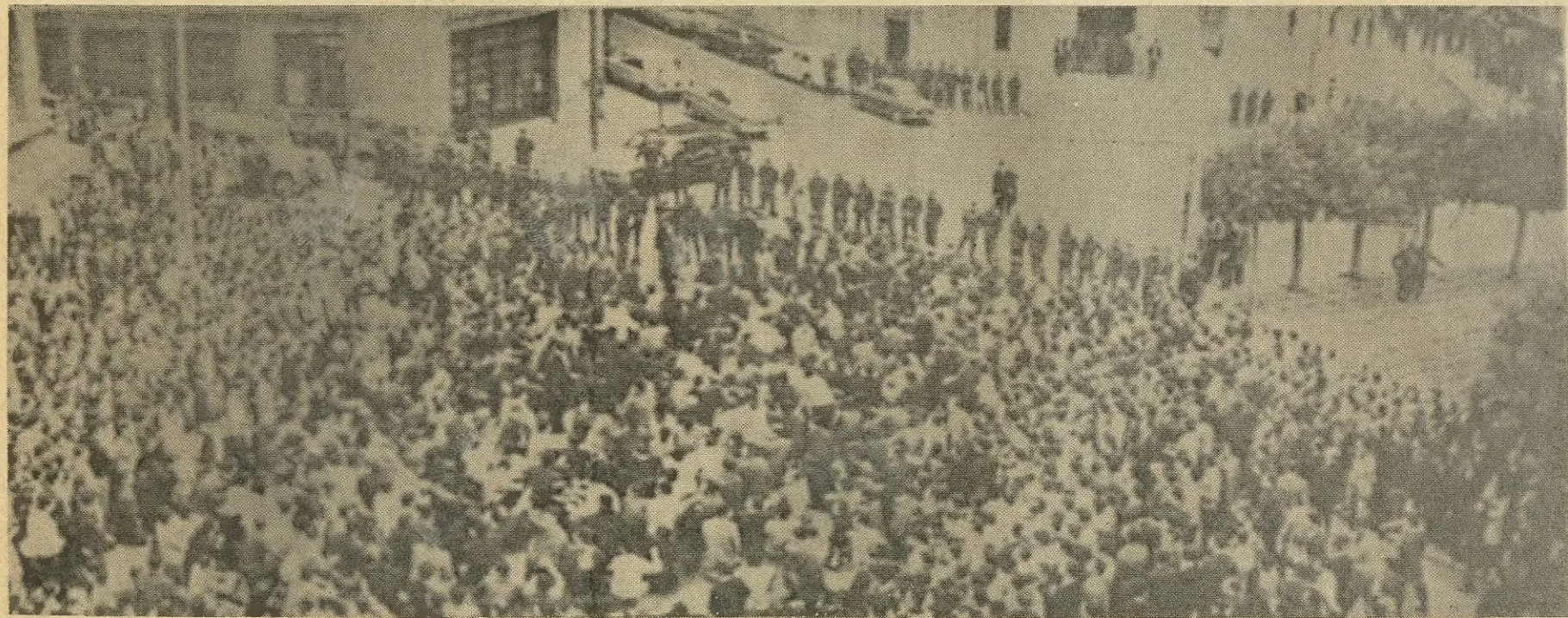
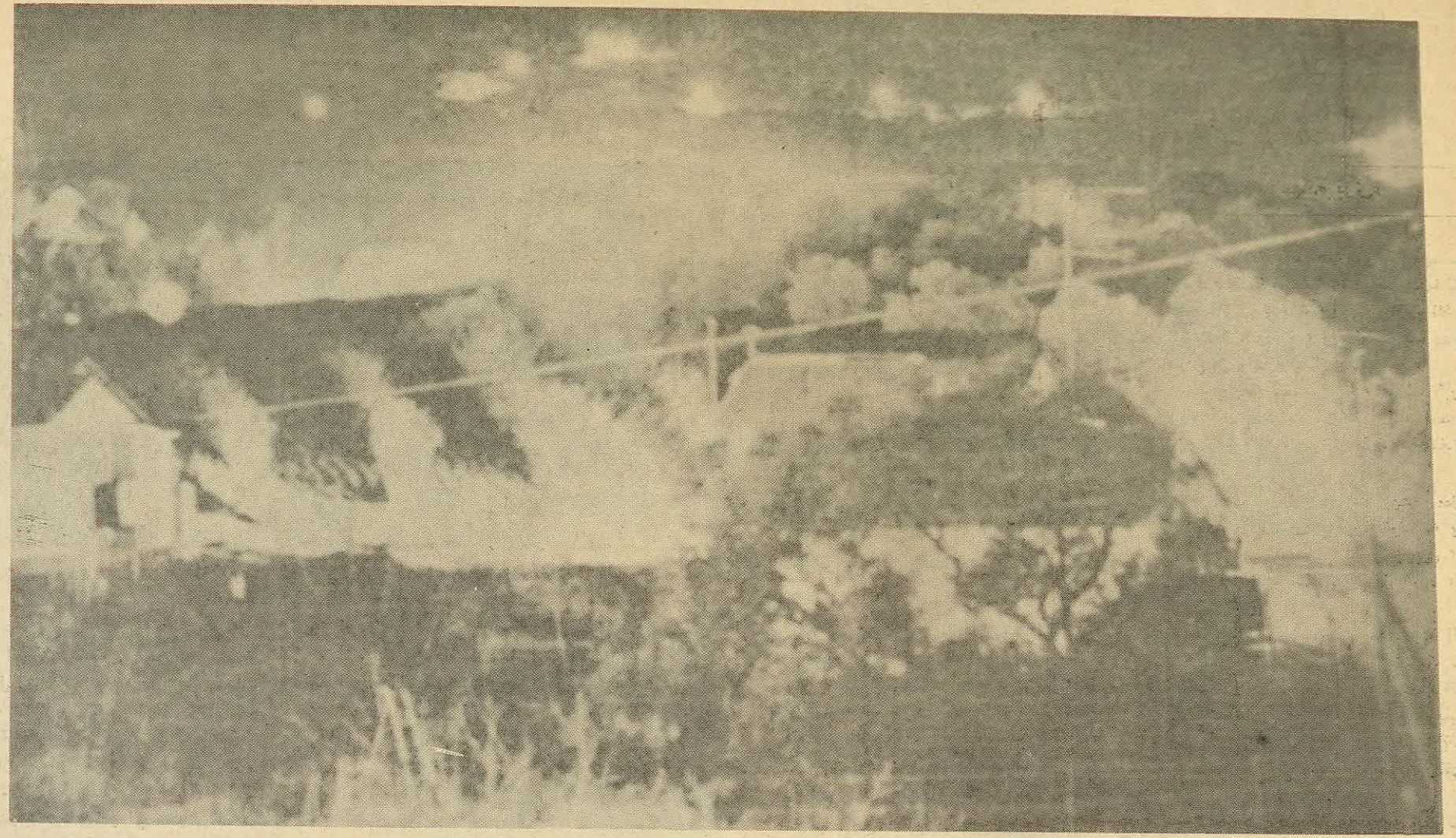


النضال المطالب للمعالمين والطلاب بين وحدة وشمول خطة الدولة .. وجزئية وتفكك حركة الاضراب الراهنة



عمليات عسكرية واسعة
للجبهة الشعبية الديمقراطية



مخفر وبيوت تل النحاس في جنوب لبنان تذهب طعاما لثيران العدو ..

عن مؤتمر المتحدة .. ايضاً !

بعد فشل مؤتمر القمة الخامس ، تصل الدورة التي سارت فيها السياسة العربية منذ هزيمة حزيران الى امامها ، فقد استنفدت نسبيا كافة الادوات التي انكأت اليها هذه السياسة ، كما ان اغلب المواقف التي وقفها والتي كانت تصمد وتنبو في ازدواجية دائمة وصلت الى طريق مسدود . فمن المؤتمر الرابع ، الذي اعتبره الاسلامي الى المؤتمر الخامس ، ومن مواجهة اميركا على طريقة مصارعي الثيران ، الى اعتبارها اس البلبا والشور . ومن الحل السلمي الى الحل العسكري الى حرب الاستنزاف . ومن رفض المفاوضة المباشرة ، الى القبول بصيغة رودوس . ومن وحدة الصف العربي ، وشعار من كل على قدر طاقته وحسب طبيعة نظامه ، الى تفكك هذا الصف ، الى استعاضته بتاسكا شاحيا ، سحبت خلاله اسباب الشقاق الى حين . ومن حسم المشاكل بين البلدان العربية بصيغة لفظية ، الى الاعتراف بوجودها شرط ان لا تتجاوز المنطقة التي تنشب فيها . صورة سريعة لحركة السياسة العربية منذ عامين ، وهي صورة مكونة من مجموع تحركات الصف المتقدم . والملاحظ ان هذه السياسة تضحى اكثر فاكترسياسة « باطنية » تحتاج دوما الى تاويل وتفسير كلما تباعدت الشقة بين الظاهر والباطن . ولا يعود هذا فقط الى ما يفرضه الاستهلاك المحلي من « لفظيات » لا بد منها لتمرير أي موقف أو رأي ، ولكنه يعود ايضا الى ان هذه السياسة مبروطة بتحرك العدو . فحينما يكون العدو صلبا ووقفة الولايات المتحدة حازمة معه ، يكون من الضرورة ان تكون « صلبا » وأن تقارع الولايات المتحدة — على القابر على الأقل — بالكر من الدوران حول النور المخيف . وحينما نحس بوادر لونة من هذه الجهة أو تلك ، يكون لزاما علينا ان نخفف من غلوائنا ، ونلوح بالتواويط الطيبة ، وورغتنا الحارة بفرض المشكل بأي شكل كان شرط ان يحفظ لنا بقية من ماء الوجه . وهكذا ، عندما لم يقبل العدو الاسرائيلي بالحل السلمي الا بخسائر كبيرة لو تمت لمحات كثيرا من الرجعات تنال على غير عبد السكوتوري السعيد . وحينما لم يستطع احد ان يحدث الوقيعة بين الولايات المتحدة واسرائيل ، كان لا بد من استبعاد الحل السلمي ، كما ان الحديث عن معركة حاسمة لم يكن ممكنا . وهكذا نطى الحل العسكري ليصبح حروب استنزاف طويلة المدى ، تسمح لكل الدول العربية ان تبذل فيها بعض طاقاتها بشكل لا يؤدي الى ارهاقها وتضييق انفاسها .

على هذه الصورة دخل مؤتمر القمة الخامس . كما ان هذا الخط هو الذي حكم وجوده . اذ لم يكن مطلوبا منه سوى ان يزيد في الدعم الذي تحظى به دول المواجهة المتقدمة ، من الانظمة القبلية الاوتوقراطية التي تحيا في أمن وسكينة ، والتي لم تصدح الحرب آثرا حاسما على أوضاعها . غير ان تبدلات ما كانت قد طرأت خلال العامين اللذين أعقبا الهزيمة . فقد بدأت رياح التغيير تخطى دول المواجهة وتسلل الى داخل الدول المطيعة

القابعة في الصحراء . كما ان دولة أخرى آمنة من دول المواجهة نفسها ، فرض عليها ان تخرج من أمنها وسكنتها وتدخل عالم الحرب المظلم . هذه التبدلات كانت تعرض دول المواجهة المتقدمة على ان تطالب الدول الصحراوية والبيدية ، بيزيد من الاشتراك الفاعل في الحرب . أو انها كانت تلوح بهذا الطلب النطقي ، كمتمصر ضغط للحصول على المزيد من المكاسب والمساعدات . غير ان دول الصحراء التي دفعت منذ هزيمة حزيران ثمن خروجها النهائي من الحرب ، لم يكن من الممكن ان ترضخ لهذا الطلب ، مهما كانت صياغته موضوعة في خطة دقيقة منظمة . لهذا لم يكن فشل المؤتمر مفاجئا ، الا بالنظر لفيض المشاعر الذي اهدره مضموه ، والذي لم يكن سوى تغطية لثباته لطيفة تقياها .

لم يكن فشل المؤتمر محتما فقط ، بل كان معجزه ولا جدواه واضح من البداية . فقد كان من المستحيل أن تخرج في حرب معادية للامبريالية دولا لا تشترى السلاح الا لتقوية ميزان المفعوعات البريطاني أو للحفاظ على المجتمعات القبلية . كما ان موقف الجزائر من هذه الناحية لا يشكل استثناء ، فقد كان بمن الطبيعي ان يبن النظام الجزائري بنفسه من حرب باهظة الاكلاف ، ما دامت هذه الحرب لانواجه مباشرة ولا تشكل عنصر ضغط يومي عليه ، وعلى هذا يمكنه خوضها من الراديو ومن على المباشر . المهم في الامر ان حدود هذا المؤتمر كانت واضحة منذ البداية (انفسعوا قبض كما غير وفد اليمن الشمالي) . ومن هذه الجهة كانت الانظمة القبلية منسجمة مع نفسها ، فهي تدفع بعض الزيادة مقابل الخروج من الجو الذي يزداد غليانه بشكل دائم . والغريب في الامر هو الغضب الذي انخرطت به دول متقدمة ، فهذا الغضب لم يكن في واقعها صراخا على تخاذل الرجعية وخيانتها . وإذا نظرنا الى ابعاد من انوفنا ، وجدنا انه كان مصمما لانقاذ المؤتمر من النتيجة التي كانت ستطبخ المتقدمين والرجعيين على السواء والقائمية ذلك على الرجعيين الذين قابلوا كل هذا بانواء مفتوحة . ويمكننا ان ندخل في عملية الانقاذ هذه جو الحساس المشتعل في ليبيا ، والذي اعاننا الى جو الخمسينيات . لقد حصلت الدول — دول متقدمة — على بعض الزيادات المطلوبة ، وهنا ننهي غاية المؤتمر الحقيقية . غير انه نحاشيا للصدمة التي لا بد سيجدها في الراي العام تضال المؤتمر حتى هذه الغاية ، والذي ستتضال معه كل عناصر اللط الثوري للسياسة العربية المتقدمة ، نحاشيا لهذا كان لا بد من تفجير المؤتمر بصورة تدوخ الراي العام بينما كانت الصفة الحقيقية تتم تحت غبار الانفجار الكثيف . وبشكل بفسح تبريرات لتاجيل المعركة الحاسمة المتوقعة التي وعد بها في مطلع المؤتمر .

غير انه اذا وصلت الدورة التي قطعنها السياسة العربية المتقدمة الى امامها ، فهذا لا يعني التوقف والجمود . بل يعني انه ساستعيد من جديد هذه الدورة ، ربما مع عناصر جديدة ، تستعيدنا من السنوات الفسوالي المتفصية ، سنوات النصر والمصمود .

الأشتراكات : □ الاشتراك السنوي ٢٥ ل. □ في البلاد العربية : □ ج.ع.م. - الأردن - سوريا - العراق ٣٥ ل. □ في الخارج : □ اميركا الجنوبية - اسرائيل ٩٠ ل. □ في لبنان □ للمؤسسات والوزارات الرسمية ٥٠ ل. □ اليمن - السعودية - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب - ج.ي.ج.ش □ الولايات المتحدة - دول افريقيا - الهند ٧٥ ل. □ الطلاب والعمال ١٥ ل. □ الكويت - الخليج العربي - السودان ٥٠ ل. □ الاتحاد السوفياتي - ايران ودول اوروبا - باكستان ٥٠ ل.
ثمن الشحنة : ● ج.ي.ج.ش ٧٥ ل. غلما الكويت ٦٠ ل. غلما العراق ٥٠ ل. غلما سوريا ٣٥ ل. ق.س. ج.ع.م. ٦٠ ل. غلما الأردن ٤٠ ل. غلما ليبيا ٦٠ ل. غلما السودان ٦٠ ل. غلما ٥٠ ل. ● قيمة الاشتراك تدفع مقدما بنسيك أو بحواله مصرفية باسم مجلة « الحرية » - بيروت ●

عمليات عسكرية واسعة للجبهة الشعبية الديمقراطية



أصدرت الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين خلال الأسبوع الماضي بيانات عسكرية تغطي الفترة من ١٩-٧٠-١٥ لفاية ١٥ منه .

ومن أبرز العمليات التي قامت بها الجبهة ، العملية العسكرية في الجولان المحتلة التي حصلت الجبهة بنيتها على شبكة القام كاملة عرضتها في مؤتمر صحفي في عمان .

وفيما يلي البيانات :

بيان عمليات رقم ٢١٤

١ - قامت مجموعة الهاون بقصف مركز على جميع اليات العدو بمستعمرة الزراعة في الغور الشمالي السابعة من مساء الجمعة الموافق ١٩-١٩٧٠ ، ونتج عن ذلك :

١ - تدمير عدد من آليات العدو ، شوهت والثار تشعل بها .

٢ - قتل وجرح عدد من أفراد العدو ، حيث شوهت سيارات الاسعاف تهرع الى المنطقة لانساف الصابين .

هذا وقد عاد نوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ - في تمام الساعة السابعة من مساء يوم ١٩-١٩٧٠ ، قامت احدى مجموعتنا المقاتلة بقصف مركز على مستعمرة ماعوز حاييم ، وقد أصابت الرماية أهدافها أصابة مباشرة . هذا وقد أظفأت الانوار في المستعمرة وشوهت النيران مشقة في داخلها ، وهرعت اليها سيارات الاسعاف . وعاد مقاتلون يسلم .

بيان عمليات رقم ٢١٥

بناء على الأوامر الصادرة التي مجموعتنا المقاتلة في الجولان بهاجمة منطقتي « الدانية » و « بلر عجم » تحركت في تمام الساعة التاسعة مساء من ليلة ١٢-٧٠-١٩ مجموعتين منقواتنا الموجودة في المنطقة ترافقها مجموعات الهندسة التابعة للجبهة . بقصد فتح الطريق وتجهيز ايام القوات المذكورة للعبور الى المنطقتين المذكورتين . وبالفعل فقد تمكنت مجموعتنا الهندسة من فتح النفقات المطلوبة في شبكة الانعام الموجودة حول مواقع العدو من قبل مجموعات الاستطلاع التابعة العدو المراد تدميرها والمصدرة بقعة لنا ممكنة مجموعات الانتقام من العبور

الى اهدافها مفاجئة العدو ومفوتة عليه فرصة الدفاع عن تلك المواقع ، حيث تمكنت قوة الانتقام من الاجهاز على قوات العدو الموجودة في الموقعين ويقدر عددهم بمئة افراد في كل موقع . في حين تمكنت مجموعات الهندسة من حمل شبكة الانعام التي أبطلت مفعولها . والعودة بها الى قواعدنا سالمة . هذا وقد عادت قواتنا الى قواعدنا . بعد اتمام مهمتها بنجاح حاملة معها اثنين من رفاقنا الإبطال اصيبا بجراح خفيفة . واستعدت الجبهة مؤتمر صحفي تعرض فيه شبكة الانعام التي احضرها مقاتلونا

بيان عمليات رقم ٢١٦

أولا : قامت احدى مجموعتنا المقاتلة في الساعة الثامنة والنصف من صباح ١٢-٧٠-١٩ بنصب كمين لدورية هندسة العدو مكونة من ستة افراد مع سيارة ناقلة للجند في منطقة جنوب ام سدره وقد فاجأها نوارنا بالأسلحة الرشاشة وشوهت النيران قتلت ثلاثة افراد من دورية العدو وجرح الباقي . حيث شوهد العدو وهو يخفي جراحه من المنطقة . هذا قد انسحبت مجموعتنا الى قواعدنا سالمة .

ثانيا : حوالي الساعة التاسعة من صباح يوم ١٢-٧٠-١٩ قام احد رفاقنا القناصة بإطلاق النار على احد جنود العدو في مراقبته ام سدره فارداه قليلا .

ثالثا : قامت احدى وحدات القناصة التابعة للجبهة في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعا ١٤-١-١٩ بقصف ثلاثة من جنود العدو في منطقة رويشة الصبراء قرب جبانة الخشب بالجولان ، وعلى اثر ذلك قام العدو بقصف المنطقة بالهاون والرشاشات الثقيلة ، ولكن مجموعتنا استطاعت الانسحاب يسلم .

بيان عمليات رقم ٢١٧

ردا على الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان قامت قوات الجبهة الشعبية الديمقراطية بالمعاملات التالية :

١ - قامت احدى مجموعتنا المقاتلة في تمام الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ١٤-١-١٩٧٠ بقصف شديد ومركز بالصواريخ على مستعمرة ازراعت في الجليل الاعلى ، مما أدى الى وقوع اصابات مباشرة وخسائر كبيرة في صفوف العدو تقدر بما يلي :

١ - اشمال النيران في جميع لاليات العدو في المستعمرة وتدمير عدد من آلياته .

٢ - تدمير عدد كبير من مئذبات المستعمرة .

٣ - قتل وجرح عدد من أفراد العدو .

٣ - وفي تمام الساعة الثانية والنصف من صباح ١٥-١-١٩٧٠ ، قامت مجموعة أخرى من قواتنا بقصف شديد ومركز بالصواريخ على نفس المستعمرة ازراعت في الجليل الاعلى وعلى مزارع لربية الدواجن في المستعمرة مما أدى الى :

١ - اشمال النيران في مزارع لربية الدواجن والحاق اضرار جسيمة فيها .

٢ - تدمير عدد آخر من منازل المستعمرة .

٣ - قتل وجرح عدد من جنود العدو .

هذا وقد عادت مجموعتنا الى قواعدنا سالمة .

محاولات سعودية هدية ضد اليمن

اعتبر البيان « المجاه » الذي اذاعته وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية حول « عدوان » يزعم على أراضيها من جانب اليمن الشمالية ، إشارة الى مخططات مبيتة تستهدف توسيع رقعة العدوان السعودي من الجنوب اليمني الى شماله .

وقد ادعى البيان « أن ثلاثة طائرات من طراز ميغ تابعة لليمن الشمالي قامت بالاعتداء على مركز سلاح الحدود في « نهوة » في نجران ولم يصب احد باذى وردت الانفعية السعودية الطائرات المخرقة على أعقابها » . وانتهى البيان الى القول : « لقد صدرت الأوامر للقوات المسلحة برد أي اعتداء بعد الآن على أراضي المملكة وتلقين الذين لا يقدرون ما يقومون به من أعمال استفزازية درساً لن ينسوه ابداً » . وواضح من هذا النص الوارد في البيان أن السعودية تهدد بالحديث عن « عدوان » وقع عن « اعتداءات » يمكن أن تقع على أراضيها ، تهدد لأعمال عسكرية ضد الجمهورية العربية اليمنية توسيعاً لمخططات العدوان ضد الجنوب بحيث يشمل اليمن كلها .

لقد اقتتل الحكم السعودي منذ مدة قصة « مخفر الدوية » على حدوده مع اليمن الجنوبية كي يبرر قيامه بعمليات عسكرية واسعة كان واضحا أنها جزء من خطة سياسية تستهدف ضرب الأوضاع القائمة في الجنوب . ولم تكن المسألة بالطبع بمسألة مخفر يقوم حوله خلاف جغرافي ، بل كان الحكم السعودي يتحرك في الأساس ضد التطورات الإيجابية في الجنوب سواء ما كان منها باتجاه تعزيز الدعم للكفاح المسلح في ظفار ، أو باتجاه اجراءات تقديمية في الداخل ومواقف سياسية وطنية على صعيد الخارج . وهكذا

كانت الحملة السعودية جزءاً من مخططات التطبيق الامبريالية والرجعية التي تستهدف تصفية الوضع الوطني في الجنوب وضرب التحولات التقدمية الجارية فيه .

ويبدو أن خطط السعودية لم تتدهور بصورة بالتأثر على جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، بل هي تمتد الآن لتشمل اليمن الشمالية أيضاً تحتستار الحديث هذه المرة أيضاً عن مخفر يتعرض لاعتداء . وهذا التحرك ضد الجمهورية العربية اليمنية يعكس كسبايدوية الحكم السعودي في الهباب « القضية اليمنية » من جديد في محاولة للتصفي على صنعا ، باتجاه تسجيل تنازلات كاملة لصالح موقف حكام الرياض من القضية . ذلك أن النظام السعودي لم يتف بكل الخطوات التي اتخذت في اليمن الشمالية باتجاه التسوية مع المكيين ، معتبرا اياها دون مستوى ما يطلب به من تنازلات كاملة . والتنازلات الكاملة المطلوبة هنا ليس لها معنى في الحقيقة سوى تصفية النظام الجمهوري تصفية نهائية وضرب كل القوى الوطنية والتقدمية وفتح البلاد أمام تسلط النفوذ السعودي والقوى الامبريالية التي يتحالف معها . ان اتساع مخطط التآمر الرجعي في الجزيرة العربية بات يفرض تنسيقا بين القوى الوطنية والتقدمية بشكل أعلى وأكثر قدرة على مجابهة الهجمة الرجعية . وان علاقة المساندة والتأييد القائمة بين الحكم في الجنوب وبين الكفاح المسلح التي تشنه الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي ، ان ذلك يشكل خطوة هامة على هذا الطريق . وهي خطوة لا بد أن تتكامل بقاء جدي بين الجنوب وبين القوى الثورية في شمال اليمن في نطاق تعزيز الجبهة المضادة للمعسكر الرجعي والامبريالي في المنطقة .

استمرار اضراب المعلمين في المدارس الرسمية

تابع مجلس المدارس الرسمية اضرابهم بعد الموقف الذي اتخذته المجلس النيابي حيال مشروع قانون زيادة الرواتب . وقد اصعدوا ، مساء الجمعة الماضي ، بياناً أولياً يوقعه جاء فيه : « اجتمع ممثلو المحافظات الخمس للمدارس الرسمية ، الإندونيسية والمتوسطة ، واصدروا البيان الآتي : ان الطريقة التي مارسها المجلس النيابي في النظر الى الباب الثاني من مشروع زيادة رواتب المعلمين والموظفين انتهت الى نصف المادة ٢٥ من المشروع المتعلق بالمعامل الرجعي للقانون ، مع العلم أن المسؤولين كانوا ، على مختلف مراتبهم ، مطمئنين على ان استمرارنا في الاضراب رهن باقرار تلك المادة . وقد اثبتت اجيزة الاعلام لايام الرأي العام بأن المشروع أقر بأكمله وبأن المعلمين نالوا كل مطالبهم . لذلك يؤكد المعلمون استمرارهم في الاضراب ويعلمون انهم سيديمون بياناً مفصلاً يصدر عنهم » .

شارع المحصاني - منفرد من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة السامائية - مجلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ ص . ب . ٨٥٧ بيروت لبنان

مدير الإدارة ياسر نعمة
المدير المسؤول حسن فخر
صاحب الامتياز محسن أبراهيم

الحرية

نحو عدوان جديد على لبنان ؟

قالت غولدا ماير أنه « إذا كانت السلطات اللبنانية لا تؤمن فوراً إطلاق حارس المظلة الاسرائيلي الذي خطف ليلة رأس السنة على الحدود اللبنانية ، فانه لن يكون أمامنا خيار آخر سوى أن نتخذ بأنفسنا الإجراءات التي تؤمن إطلاقه » .

وبهذا التصريح تهدد رئيسة وزراء اسرائيل لأعمال عدوانية جديدة على الأراضي اللبنانية ، شبيهة ببوابة الاعتداءات التي مارسها قبل اسبوعين . وكانت قد سيفت تلك الوجهة سلسلة تصريحات اطلقها موشي دايان مهذا لبسنان بمعلومات واسعة اذا ما بدأ وضع اتفاقية القاهرة موضع التنفيذ .

تطورات النضال الطلابي في الجامعة اللبنانية :

حركة تصعيد الاضراب تصطدم بالدولة ومواقف اليسار الاصلاحي



ان اليسار التقليدي يتجه الآن بوضوح نحو مواقع يمينية تبدو طبيعية واضحة في ممارساته حيال الاضرابات الطلابية الجارية . وفي واقع الحركة الطلابية الآن ، تبدو بوضوح أهمية تزياد التواء اليسارية التقليدية ذات المواقف الجذرية ، كما يبدو النضال من أجل نيوها وتعزيزها واحداً من أبرز حاجات الوضع الطلابي الراهن .

مأتم حافل للفقيه خالد البشري

فقدت الحركة الوطنية الفلسطينية توجهها من وجوها البارزة بوفاة المرحوم خالد البشري في اعتاق حادث مؤلم لم يمهله اكثر من بضعة ايام ، فغاب عن اصقائه ومقبرته في صباح يوم الجمعة الماضي . وقد نعى الفقيه آل البشري ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وقيادة الكفاح المسلح الفلسطيني ، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ، ونقابة المهندسين في بيروت ، وجرى لتفقد ماتم حافل بعد ظهر الجمعة الماضي شارك فيه الآلاف من المشيعين بتقديم مئات الدلائل ومثلوا منظمة التحرير الفلسطينية وجميع المنظمات الفلسطينية الأخرى . واصدرت « فتح » بياناً جاء فيه : « ... ان الثورة الفلسطينية فقتت بوفاة ركناً أميناً من أركانها وقائداً من قائديها ، من تاضلوا وسقطوا شهداء من أجل قضيتهم العادلة ... لقد انضم خالد الى حركة فتح وبدأ يعمل بصمت وسرية نائراً الدعوة الى الثورة المسلحة من أجل تحرير فلسطين ، وكان في طليعة العاملين من أجل قضيتهم العادلة ، الكفاح المسلح الفلسطيني ، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ، ونقابة المهندسين في بيروت ، وقد اختاره المجلس الوطني السادس بالإجماع ليكون رئيساً للصندوق القومي وأصبح عضواً للجنة التنفيذية في منظمة التحرير . وبهذا نشاطه من أجل تحقيق الوحدة الوطنية الشاملة من رواها استطاع بجهده التواصل وتبعائه المسير مع الجميع أن يسرقى بهذه الوحدة الوطنية الى المستوى المطلوب » .

الحرية



اشد المعارضين للتظاهر « مهما تكن اسبابه » . وفي ظل العجز عن فهم الاسباب الحقيقية لتلك الظاهرة (وهي مجموعة مصالح الطلاب والحركة الشعبية ، في تعزيز الجامعة الوطنية واحباط خطة الدولة الرامية الى اضعافها ومنعها من أن تصبح أداة لتعميم التعليم الجامعي وكسر احتكاره الطبقي .

والثاني - الانتقال الى أشكال نضالية أعلى بتنظيم تظاهرات كان اخرها ما جرى داخل كلية الحقوق يوم الجمعة الماضي حين حاول جهور من الطلاب الخروج بمظاهرة فنصت لهم قوى الأمن واقتلت ابواب الكلية لمنعهم من الخروج .

كما جرى اقتحام الكلية وتعرض الطلاب الى عملية قمع شديدة واعتقلت مجموعة منهم أخرج عنها ليلا . وهكذا جابهت حركة الطلاب ردود الفعل ذاتها التي كانت تجابهها من جانب السلطة على الدوام .

وقد شهد الأسبوع الماضي تحركاً لطلاب الحقوق في الجامعات الأربع استهدف الحيلولة دون اقرار مجلس النواب لمشروع تنظيم مهنة المحاماة الذي ترعاها نقابة المحامين والذي يؤدي ، في فرع الحقوق ست سنوات بدلا من أربع ، تصاف اليها سنوات حاجات نظامها) إلا أن تقي بالزبد من الاعياء على فئات أخرى أدنى منها بدأت تشمل أستاذنا من الطبقة الوسطى .

تابع طلاب الجامعة اللبنانية ، خلال الأسبوع الماضي ، اضرابهم المعلن في ظل تجاهل كامل من الدولة للمطالب المرفوعة . وقد قاومت القوى التقدمية الطلابية هذا التجاهل بتحريك نضالي استهدف تصعيد الاضراب وزيادة فعاليتها باتجاهين :

الأول - تحقيق الترابط بين اضراب كليات الجامعة اللبنانية حول المطالب الموحدة والمشتركة التي تعبر عن مجموع مصالح الطلاب والحركة الشعبية ، في تعزيز الجامعة الوطنية واحباط خطة الدولة الرامية الى اضعافها ومنعها من أن تصبح أداة لتعميم التعليم الجامعي وكسر احتكاره الطبقي .

والثاني - الانتقال الى أشكال نضالية أعلى بتنظيم تظاهرات كان اخرها ما جرى داخل كلية الحقوق يوم الجمعة الماضي حين حاول جهور من الطلاب الخروج بمظاهرة فنصت لهم قوى الأمن واقتلت ابواب الكلية لمنعهم من الخروج .

كما جرى اقتحام الكلية وتعرض الطلاب الى عملية قمع شديدة واعتقلت مجموعة منهم أخرج عنها ليلا . وهكذا جابهت حركة الطلاب ردود الفعل ذاتها التي كانت تجابهها من جانب السلطة على الدوام .

وقد شهد الأسبوع الماضي تحركاً لطلاب الحقوق في الجامعات الأربع استهدف الحيلولة دون اقرار مجلس النواب لمشروع تنظيم مهنة المحاماة الذي ترعاها نقابة المحامين والذي يؤدي ، في فرع الحقوق ست سنوات بدلا من أربع ، تصاف اليها سنوات حاجات نظامها) إلا أن تقي بالزبد من الاعياء على فئات أخرى أدنى منها بدأت تشمل أستاذنا من الطبقة الوسطى .

وفي نطاق تحرك طلاب الحقوق في الجامعات الأربع شارك طلاب الحقوق بالجامعة السورية في التظاهر خارجين بذلك للتأييد التي كانت ترفضها القوى اليمنية المسيطرة على هذه الجامعة ، والتي جعلتها تعيش لسنوات طويلة حالة من التوقع والاحتمال عن نضالات الحركة الطلابية وخصوصا التظاهرات التي كانت توصفهم « بالوقائية والشعارية » !

الحرية

صفحة ٣

صفحة ٢

على هامش «خطة» الدولة لمواجهة العدوان

تحصين الحدود وتسليح ابناء .. بين الوعود والمواقف

الجنوب الفعليّة

وعلى رأسه الولايات المتحدة الذي يقف وراء
اسرائيل ويدافع عنها بخلاف الاشكال .

موقف البورجوازية الكبيرة من المعركة مع اسرائيل

ولقد كانت البورجوازية اللبنانية الكبيرة على
اختلاف انتماءاتها الطائفية ، دائما ، تعتبر
نفسها ، وبالتالي تعتبر لبنان الذي تتسلط على
مقدرات الحكم فيه ، خارج نطاق المعركة
العربية مع دولة الانقسام الاسرائيلي .

وكانت دولة النظام تكفي طموح
مراحل القضية الفلسطينية بتأييدها تأييدا
شكليا وذلك حرصا منها على خداع الجماهير
الشعبية التي تناضل مع الجماهير الفلسطينية
والعربية كلها من أجل ازالة كيان الدولة
الصهيونية العنصرية من فوق الارض العربية
المفتتقة .

ان اي تحليل واقعي وموضوعي « لخطة »
التي أعلن عنها رئيس الحكومة لا بد أن يصل
الى نتيجة واضحة وهي ان هذه الخطوة التي
يطلب تنفيذها البدء من الصفر ليست جيدة
وانها هي مسرحية أخرى من مسرحيات النظام
عن ادعاء تبنيه للفضية الفلسطينية .

وتصرف الجماهير الشعبية بتجربتها الخاصة
أن الوعود والعهود التي أطلقها المسؤولون منذ
حرب حزيران حتى الآن في مجال الاستعداد
العملي لمواجهة مطامع العدو وخططاته
الدوائية ، وتحصين الحدود وتدريب سكان
الجنوب على المقاومة ، والاهتمام بتحصين
أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية المتردية ، لم
تكن سوى « شيكات بلا رصيد » تماما مثل تلك
« الشيكات » التي يتعامل بها بعض الناس
وتكون سببا في دخولهم السجن إذا لم يكن
لهم سند من « نافذ » أو « زعيم سياسي » في
دولة النظام .

الجماهير تكشف

المواقف المسرحية

وما أكثر ما واجه المسؤولون المظاهرات
الشعبية والطلابية وفود القرى الجنوبية التي
كانت تطالب بتأمين الحماية لها في وجهه
اسرائيل ، بالتاكيد بأن الدولة ساهرة على
الدفاع عن الحدود ، وأن ثمة خططا لتحصين
القرى الامامية وضمان سلامتها وتأمين اهاليها
والدفاع .

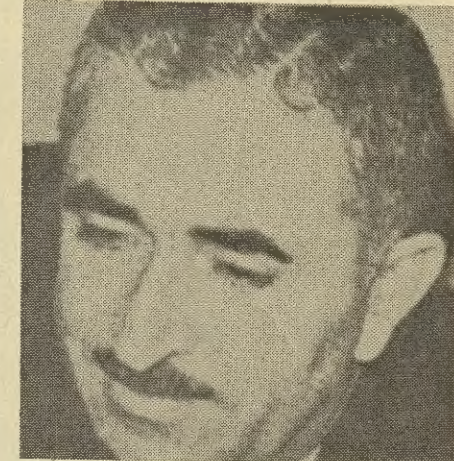
وفي الواقع فان منطقة الحدود مفتوحة
تماما في وجه اسرائيل ، وعندما تعبر قوات
العدو الحدود الى لبنان لا تصادف أية عراقيل
باستثناء مقاومة فصائل الفدائيين حيث
يوجدون . أما الاهالي المزل فتعبرهم
اسرائيل هدفا سهلا لتنفيذ مخططاتها العدوانية
والارهابية حيث تعمل فيهم قتلا وتكيدا وخطف
وتهم منازلهم وتضرب ممتلكاتهم بقصد اشاعة
جو من الذعر والخوف في المنطقة يؤدي ،
بالضرورة ، الى هجرة السكان الى المناطق
الخلفية والحد البعيدة . وبذلك تتحول منطقة
الحدود ، عمليا ، الى ارض خلاء تكون
تحت رحمة العدو يدخلها ساحة يشاء دون
مقاومة .

فالدولة التي لم تر من واجهها منذ هزيمة
٥ حزيران ١٩٦٧ القيام بأي اجراء عملي
من أجل تأمين ولو حد أدنى من مقصديات
الدفاع الضرورية في وجه مخططات العدو
ومطامعه رغم استمرار الاعتداءات وتفاقم
الخطر ، لا يمكن أن تكون الآن جادة فيما
تتظاهر به من رغبة في تبني « خطة » دفاعية
شاملة في وجه الخطر الداهم حيث يترتب
عليها أن تبدأ من الصفر .

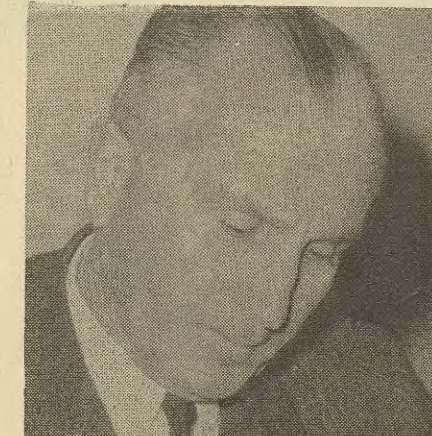
ولم تكف دولة النظام طوال الفترة الممتدة
من هزيمة حزيران حتى الآن بالامتناع عن
القيام بأي استعداد دفاعي ، بل كانت دائما
حربا على القوى التقدمية والوطنية المطالبة
بتحصين الحدود وتدريب سكانه على المقاومة
وتوزيع السلاح عليهم لهذا الغرض . ولكم عانى
سكان الجنوب ومعهم الجماهير الشعبية في كل
الناطق من ضرب الاعتقال والتكيد
بسبب مطالبهم للدولة بأن تقوم بواجب
الدفاع عنهم وتكثيفهم ، عن طريق التدريب
والتسلح ، من الاشتراك في صد الاعتداءات
الاسرائيلية والدفاع عن أرضهم وقراهم .

والدولة التي تتظاهر اليوم بعزمها على تبني
« خطة » دفاعية هي نفسها ، بنفسها
وبمقوماتها وزعاماتها وفصائلها ، التي تركت
الحدود سالبة في وجه العدو يدخلها متى شاء
ويعمل بالسكان العزل قتلا وخطفًا وارهابا .
كيف تستطيع الآن أن تقوم بما عجزت عن
القيام به طيلة السنتين الماضيتين ، أو بما لم
تفكر جديا بالقيام به ؟

وهذا العجز ليس ظاهرة عرضية وانما هو
حصيلة تاريخية لتكوين النظام الطبقي
البورجوازي القائم منذ أن نالت
استقلالها السياسي في عام ١٩٤٣ . وبين
نقطة أي قدر من الثقة من قبل الجماهير
الشعبية ولا سيما في منطقة المواجهة مع
العدو . ويكفي للدليل على ذلك واقع كون
قرى هذه المنطقة تتعرض يوميا تقريبا لهجمات
وغارات جويوتوريون أن تواجه من قبل أجهزة
الدولة المختصة بأي شكل من أشكال المقاومة
والدفاع .



رشيد كرامي



عبد الله اليافي

التكتلات « الحثية » و « النهجية » ، يسعى
ضمن ظروفه وفقا لمخطته للعادة من مواقف
الفريق الآخر في موضوع العمل الفدائي لخدمة
هدفه الرئيسي وهو الفوز بكريسي رئاسة
الجمهورية خلال الانتخابات التي ستجري في
الصفيف المقبل ..

الثقة المفقودة بين

الجماهير والدولة

ان « الخطة » الجديدة التي أعلنتها الدولة
لواجهة الاعتداءات الاسرائيلية في الجنوب لا
تلقى أي قدر من الثقة من قبل الجماهير
الشعبية ولا سيما في منطقة المواجهة مع
العدو . ويكفي للدليل على ذلك واقع كون
قرى هذه المنطقة تتعرض يوميا تقريبا لهجمات
وغارات جويوتوريون أن تواجه من قبل أجهزة
الدولة المختصة بأي شكل من أشكال المقاومة
والدفاع .



شارل حلو

الواقع الجديد الذي فرض نفسه اضطر دولة
النظام ان تنظر اليه بمنظار جديد وتتخلى —
في الظاهر على الارجح — عن بعض مواقفها
السلبية تجاه القضية الفلسطينية وحركة
مقاومة الشعب الفلسطيني المسلحة والمعركة
العربية المصرية ، دون أن تنفخ كلمة
بما تفرضه متطلبات مثل هذا الموقف
من تبعات وأعباء .

وبعبارة أخرى فان النظام اللبناني إذ يدخل
في حساباته بمجمل هذه التطورات الجديدة ،
يحاول أن يتسلح الآن بنوع من « المرونة »
في مواقفه الترسية واللفظية على أن يكون
لبنان دور في المعركة الراهنة ضد العدو
الاسرائيلي ، وهو في ذات الوقت لا يتخلى
عن حرصه على استغلال أية فرصة أو إمكانية
يمكن أن تبرز ، وسط أية تطورات محلية أو
دولية محتملة للتقاضي على اتفاق القاهرة
والعودة الى مواقفه الاساسية في هذا
المجال .

وكان واضحا أن هذا النظام
الذي يعيش في دوامة الصراع الحاد والتناقضات
فيما بين فصائله ، مجب في الاساس على
الوقوف في وجه حركة المقاومة الفلسطينية
والحركة الجماهيرية اللبنانية المساندة للممثل
الفدائي والمناضل من أجل تحقيق تغيير
جذري في اسس النظام القائم . ولكن هذه
المسائل المتصارعة على السلطة والنفوذ
والايراج كانت في مختلف الظروف والاحوال
حريصة — كل من جهته — على محاولة
استغلال كل موقف تجاه حركة المقاومة لخدمة
اغراضها ومخططاتها الخاصة على صعيد
السياسة اللبنانية المحلية . وفي هذا
الضوء يمكن تفسير افعال الاربعاء
والصداقات مع الفدائيين وبمع الحركات
اللبنانية المساندة لهم . وكان كل فريق من
فرقاء النظام الاساسيين ، وفي رأسهم

حاولت الدولة اللبنانية بعد
اجتماع مجلس الوزراء يوم
الاثنين الماضي الظهور بمظهر
الذي أصبحت لديه « خطة »
لواجهة الخطر الاسرائيلي
والاعتداءات العسكرية المتكررة
البرية والجوية التي تتعرض لها
القرى الامامية في منطقة
الجنوب ويذهب ضحيتها الناس
العزل والأطفال والنساء
والشيوخ .

فقد أدلى رئيس الحكومة السيد رشيد
كرامي اثر انتهاء اجتماع مجلس الوزراء
برئاسة رئيس الجمهورية بصريح الـ
الصحفيين ، بته وسائل اعلام الدولة المختلفة
بكتير من الضجيج والدعاية ، تحدث فيه عن
اقرار « خطة » جديدة لمواجهة الخطر الذي
يتعرض له الجنوب قدرت تكاليفها بحوالي ١٠٠
مليون ليرة .. وتشمل « الخطة » بناء الملاجئ
وتحصين الحدود وإنشاء حرس وطني وتزويد الجيش
بالأسلحة وإنشاء جهاز اسعاف والتوسع في
منح اجازات زراعة التبغ للجنوبيين . كما
أعلن رئيس الحكومة في تصريحه ان الدولة تلتزم
بتنفيذ اتفاق القاهرة مع الفدائيين .

وعندما سئل رئيس الحكومة عن مصادر
تمويل هذه « الخطة » ، أجاب أن وزارة المال
تدرس موضوع تأمين المال ، مضيفا بأنه تقرر
كذلك أن يقوم هو شخصيا — أي رئيس
الحكومة — ومعه وزير الخارجية نسيم جدلاني
بجولة في الدول العربية من أغراضها الحصول
على القروض والمساعدات ..

حدث ذلك وسط سلسلة من الأحداث
والتطورات حيث تتعرض منطقة الجنوب لهجمات
برية وجوية اسرائيلية متكررة أسفرت عن العديد
من الضحايا بين السكان وخطف ٢٢ مدنيًا
وعسكرا الى اسرائيل بالإضافة الى خسائر
مادية كبيرة نتيجة نهب منازل المواطنين وتدمير
ممتلكاتهم وسياراتهم .

الدولة في ميدان المواجهة

رغم اراقتها

وقد أصبح واضحا الآن بعد تراكم التطورات
خلال العام الماضي ، ابتداء من ردود الفعل
التي تجبت عن عدم التصدي للغارة على
مطار بيروت مرورًا بأحداث ٢٣ نيسان وانتهاء
بأحداث تشرين الدامية ، ان الدولة اللبنانية
وجدت نفسها — لأسباب خارجة عن طاعتها
وبالرغم من اراقتها — في ميدان المواجهة
ضد العدو الاسرائيلي الطامع . وهذا

خطة للاستهلاك

لا للتنفيذ



وواضح لدى النظر الى « خطة » الدولة
الديماغوجية أنها عاجزة ، حتى ولو سارت فعلا
في طريق التنفيذ ، عن تأمين الحماية الفورية
اللاحقة لمنطقة الجنوب . ذلك أن تنفيذ هذه
« الخطة » تنفيذا كاملا يتطلب سنوات عديدة
من الزمن ناهيك عن عدم توافر المال لذلك وهو
ما يريد النظام أن يعوضه بأرسال « وفد
الاستقراضي » الى بعض الدول العربية .

ان ما يميز الدولة اللبنانية قبل كل شيء
هو ارادة الصمود الفعلي ، وهو الامر الذي
يستوجب تسخير كل امكانيات البنى
وطاقتها من أجل المعركة . ومثل هذا الموقف
بعيد جدا عن انهماك ارباب النظام الذين
ليسوا على استعداد للتضحية بأي قسط من
المناقص والابتزازات ونسب الارباح التي
تجننها الطبقة الحاكمة . وعلى العكس من ذلك

نماها فان نية الدولة واضحة في هذا
المجال . فهي تخطط ، من أجل اتخاذ بعض
الخطوات الجزئية لخداع الجماهير وامتصاص
نفقتها ، لفرض سلسلة من الضرائب الجديدة غير
المباشرة التي تتحمل الفئرة الأكبر منها
الجماهير الشعبية الكاجية وذات الدخل
المحدود ، بينما يبقى الإغناء الكبار يمينين عن
الاسهام في توفير الاموال المطلوبة لا لمعركة
الصمود كما يدعون ، بل حتى لحظة الخداع
والنضليل .

يتضح من كل ذلك أن دولة النظام
ليست في مجال الاستعداد الحقيقي للاضطرار
بواجب الدفاع عن الوطن ضد الخطر الاسرائيلي
المستود من الابريالية العالمية . وهذه
الحكومة ، مظهر مثل سائر الحكومات المتعاقبة
على مسرح الحكم ، تلجأ الى وسائل التضليل
لابتصاص ثقة الجماهير الخائبة بالاشتراك
الفعلي في المعركة العربية المصرية التي هي
في نفس الوقت معركة لبنان بالذات .

وعلى ذلك تبقى الطاقات الجماهيرية وعزيمة
الصمود والمقاومة لديها العامل الاساسي لدعم
جبهة المقاومة الجماهيرية ولا سيما في منطقة
الجنوب ، بوجه اعتداءات العدو المستمرة .

ومثل هذه الجبهة لا بد لها في ظل
الظروف الراهنة من أن تتطور وتتخذ
أشكالا تنظيمية وتتجسد بمسؤولية
الدفاع المسلح والصمود
الوطني . فإذا كانت الدولة
غائبة فعليا عن القرى الجنوبية التي
تتلقى ضربات العدو المتعاقبة فلا بد
لبناء هذه المنطقة من الاضطرار بمهمة
الدفاع عن أرضهم بمختلف الوسائل .

البرنامج الاسبوعي لدار الفن والادب

الاثنين ١٩ كانون الثاني : الساعة
الثانية مساء ، محاضرة باللغة الفرنسية
للاستاذة لور مغيزل :
« نساء واساطير »

الخميس ١٢ كانون الثاني : الساعة
السابعة مساء فيلم من اخراج
التلفزيون الفرنسي « صورة ٣ عن
لبنان »
يقدمه الاستاذ بيار اندرو

النضال الطلابي للمعلمين والطلاب

بين وحدة وشمول فطمة الدولة.. وعجزية وتفكك حركة الاضراب الراهنة



المدرسة الابتدائية الى الجامعة في تسلسل مكين ، هادفة في النهاية الى ترسيخ سيطرة الطبقة السائدة وتعزيز ايدولوجيتها وحماية استقلالها .

ففي التعليم الرسمي ، المتوسط والابتدائي ، تتراكم جلة سياسات تصب كلها في مجرى اساسي : اضعاف المدرسة الرسمية لصالح التعليم الخاص . وفي هذا المجال تبدو بوضوح الخطة الراهية التي كبح نمو عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة بشكل يجعل هناك دائما هوة واسمة بين قدرة المدارس الرسمية على الاستيعاب وبين الاعداد المتزايدة من ابناء الطبقات المتوسطة والفقيرة الذين اصبحوا في سن التعلم . كما يجعل هناك دائما مفارقة واضحة بين حجم التعليم الرسمي ومدى اتساع قطاع التعليم الخاص ، كي تبقى الغلبة لهذا القطاع ومفاتيح السيطرة بين يديه .

ان اضعاف التعليم الرسمي لصالح التعليم الخاص يؤدي في هذا المجال دورا واضحا : الحد من موجة التعليم في صفوف ابناء الطبقات المحسوبة التي تجد اقسام واسمة منها ابواب المدرسة الرسمية الابتدائية والمتوسطة موصدة امامها . وهكذا تتجه الدولة بالرعاية نحو التعليم الخاص الذي يشكل اساسا من قطاعتين :

— قطاع « مزدهر » له الغلبة والسيادة وتسيطر عليه مؤسسات طائفية واجنبية دورها ان تضيخ باستمرار افكارا يعبر عليها النظام نحو تعزيز وتكريس ايدولوجية الطائفية واحكام سيطرته على مقاليد النوجية .

— وقطاع « متخلف » يشكل في حقيقته مؤسسات للتجارة والتجهيل بسبب افتقاده لايست شروط التعليم .

ان تكريس طبقة التعليم منذ المرحلة الابتدائية لا يقتصر على رعاية التعليم الخاص والحيولة دون نمو واتساع التعليم الرسمي ، بل ان قطاع التعليم الابتدائي الرسمي القائم الان يواجه — حتى في حجه الراهن — سياسة تستهدف ابقائه ضمن مستويات متخلفة ماديا وفيما استطرادا للخلعة نفسها .

ان علاقة الاستغلال الصارخة بين الدولة وبين مهمل المدرسة الرسمية الابتدائية والمتوسطة تدرج ضمن هذه السياسة .

فمستوى رواتب المعلمين (التي قام الاضراب الاخير من اجل زيادتها) تجمل من قطاع المعلمين احد القطاعات الجماهيرية التي تتزايد عليها ثقل الاستغلال الطبقي بشكل متصاعد . ان الوضعية المادية التي يعانيها معلم المدرسة الرسمية الابتدائية والمتوسطة تسهم الى حد بعيد في اضعاف انتاجية قطاع المعلمين واستقراره . فاذا اضفنا الى ذلك سياسة الدولة في الحد من نمو اعداد الطلاب في دور المعلمين ، التي هي طريق رفع مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط ، وسياستها في حقل التجزئات الدراسية ، والكتساب الدراسي ، تكمل لدينا صورة واضحة المعالم للخطوة المتبعة تجاه المدرسة الرسمية الابتدائية والمتوسطة .

حركة الاضرابات التي شملت اضرابا علميا المدارس الابتدائية (الرسمية والخاصة) وطلاب الجامعة اللبنانية (مسع استجابات متفاوتة ومقطعة من بعض كليات الجامعات الاخرى) ثم الطلاب الثانويين ، هذه الحركة تطرح جملة دروس ونقاط ينبغي على اليسار ان يسهم في توضيحها والتوعية حولها بين جماهير المعلمين والطلبة ، سواء من اجل توفير مقومات النجاح للحركة الاضرابية الراهنة او من اجل انضاج الظروف لحركات اضرابية لاحقة اكثر وعيها وترابطا وتنظيما واكثر قدرة بالتالي على تسجيل نجاحات حقيقية .

لقد نشأ اضراب المعلمين حول مطلب زيادة الرواتب اساسا . وانطلق اضراب الجامعة اللبنانية من كلية التربية أولا (حول مطلب الإبقاء على الكلية وزيادة عدد القح المطاة لطلبتها) ورافقه اضراب في كلية الحقوق (حول مطلب إلغاء مرسوم منع حملة المعاملات من الانتفاخ بالكلية — فرع العلوم السياسية) ، ثم بدأت كليات الجامعة اللبنانية تدخل في الاضراب تباعا لتضيف الى مطلب كلية التربية وسائله المعادلات مطلب تتناول جوانب اخرى من اوضاع الجامعة اللبنانية . واخيرا كان اضراب الطلاب الثانويين في ظل ارتباط شديد حول الضمانات والاهداف ، يتراوح ما بين الاضراب نابدا للمعلمين ولطلاب الجامعة وما بين التحرك حول قضية المناهج الجديدة لتتكاثرت بضميها والتي سوف تبدأ نتائج تطبيقها بالظهور عبر الانتخابات الرسمية هذا العام .

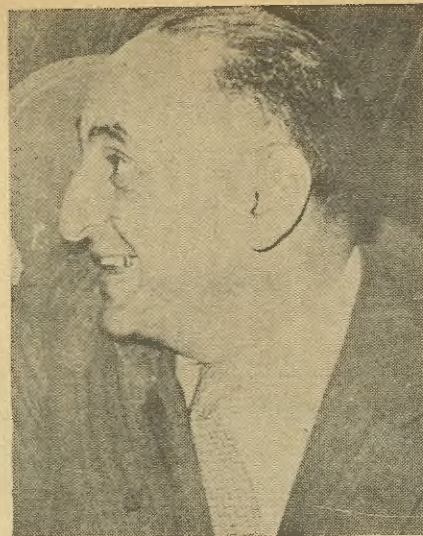
ان هذه الاضرابات جميعا كانت تعكس ، في المطلب الجزئية والمختارة التي طرحتها ، تحركا اني يمثل ردود فعل قطاع واسع من جماهير الطلبة والمعلمين على خطة الدولة في المجال الثقافي والتعليمي . وفي معرض تحليلنا لهذه الاضرابات واستخراج الدروس التي تطرحها ، لا بد أولا من تحديد الإطار العام لازمة التي واجهتها الحركة الاضرابية والذي ندرج ضمنه كل ظواهر ضعفها واختلالات تفعلها .

ان اول ما ينبغي الاشارة اليه في هذا المجال ، هي المفارقة الصارخة بين طابع الشمول والوحدة في خطة الدولة التعليمية والثقافية بكل مجالاتها ، وطابع الجزئية والتفكك في الحركة الاضرابية التي شملت القطاعات المتكثرة (من الجماهير) بتلك الخطة .

ان هذه المفارقة الصارخة في التي كانت سيفا مسلحا لاضراب المعلمين يهدد بالفشل ، وهي التي ما زالت تشكل حتى الان مصدر تهديد جدي لاضرابات الطلاب بالاجهاض .

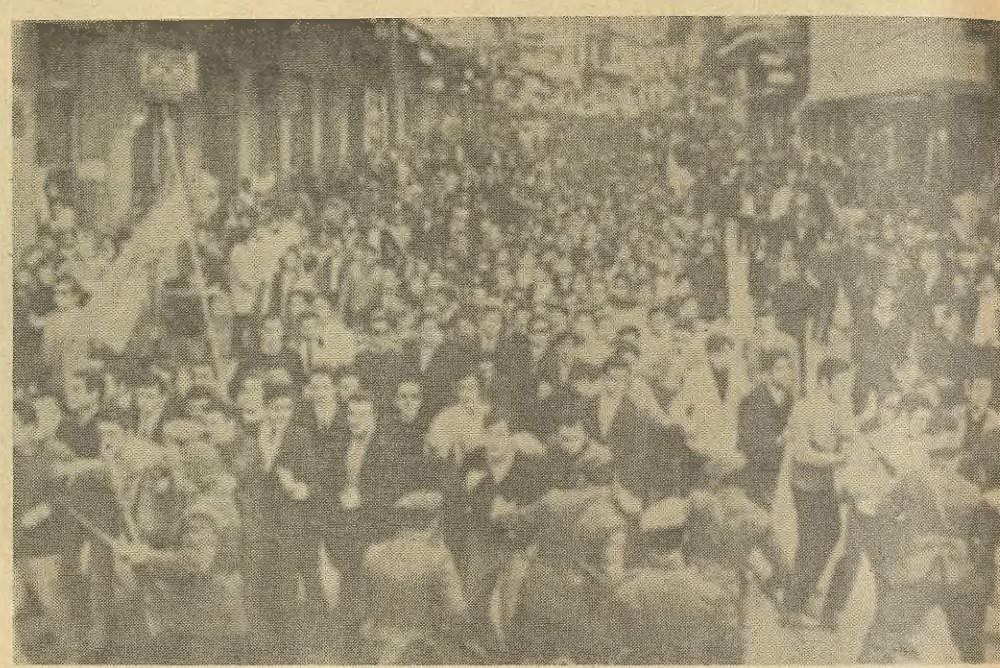
خطة الدولة الثقافية والتعليمية

ان خطة الدولة التعليمية والثقافية تنطلق من الحرية



جوزيف أبو خاطر

بين وحدة وشمول فطمة الدولة.. وعجزية وتفكك حركة الاضراب الراهنة



والطلاب المختلفة في طريق طرح مطالب جزئية فئوية ضيقة ، تفككت معها الحركة الاضرابية وتنوعت مستوياتها وتناشرت خطاها .

ان هذه المعضلة التي واجهتها ، وسوف نواجهها دائما ، حركة النضال الطلابي لجماهير المعلمين والطلاب اذا ما ظلت اسيرة غفوتها ، تطرح على بساط البحث مسؤولية اليسار الثوري في هذا النطاق : بين ما هو مطلوب منه وما قام به فعلا . فمن الواضح انه لا يمكن انتظار برنامج مترابط من حركة غفوية . والوعي بحقيقة الوحدة والشمول في خطة الدولة التعليمية والثقافية لا يمكن ان يتوفر للحركة الغفوية الا من خارجها .

و « الخارج » هنا هو اليسار الذي يتوجب عليه دخول الحركة الغفوية حاملا اليها تحليلا لجمل خطة الدولة ، وتوسيعا لافاق مطالبها وتنظيما لهذه المطالب في برنامج شامل يشكل اساسا لوحدة تضاليتة حقيقية بين القطاعات صاحبة المصلحة المشتركة من جماهير المعلمين والطلاب ، كما يشكل ايضا اساسا لافتتاح نضال هذه القطاعات على اوساط شعبية واسعة يمكن استقطاب تأييدها او حتى مشاركتها .

ومن الواضح هنا ان اليسار لم يكن بمستوى الفرصة التي فتحت امامه خلال الاسابيع الاخيرة بقيام سلسلة الاضرابات بين المعلمين والطلاب ، فلم يلعب اي دور واضح في الاطلاق منها ليؤثر برنامجا شاملا لحركة نضال مطلبية كان يمكن ان تصدى خطة الدولة التعليمية والثقافية من اساسها ، بل ان يكون كل اضراب مهادا بالعزلة والانقطاع والاجهاض عند حدود مطلبه الفئوي الجزئي الضيق .

ورغم ان بطه اليسار في الاستجابة لظروف الحركة المطالبة الاخيرة قد جعل اضراب المعلمين ينهي (او يكاد) بعيدا عن اليسار وفي الموضع الذي ولد فيه (مطلب زيادة الرواتب) ، فان اضراب الطلاب الجامعيين والثانويين ما يزال يطرح بالحاح ضرورة واهمية اضطرار اليسار بدوره على صعيد بلورة افق النضال الطلابي الراهن وشعاراته .

— فلا بد من النضال لاسباب اضراب الطلاب الثانويين ، المتفك والمربك حتى الان ، خط سيرة الواضح من خلال ربطه بمطلب اصل لا يقيمه مجرد صدق لاضراب المعلمين او لحركة طلاب الجامعة اللبنانية . ان مطلب تعديل القامع باتجاه يستهدف نفس ما ارادته الدولة حين وضعتها (منع اكرتية الطلاب من عبور المرحلة الثانوية) ان هذا المطلب هو الذي يجب ان يتحور حوله حركة الاضراب وهو الذي يمكن ان يكسبه تماسك واستمراره .

— ولا بد من استمرار النضال لبلورة وتصعيد اضراب الجامعة اللبنانية بالاتجاه الذي طرحته بعض القوى اليسارية ضمن الطلاب ، والذي يتجاوز جزئية اضراب كلية التربية ومطلب حملة المعادلات نحو حركة مطلبية تشمل قضايا الجامعة اللبنانية بأكملها .

وايا كانت قدرات اليسار على تسير دفعة الحركة الاضرابية الراهنة وانفعل فيها ، فان بمسألة طرح برنامج شامل مضاد لخطة

البقية على الصفحة ١٥

هكذا تترايط سياسة الدولة التعليمية والثقافية وتتناسق من المدرسة الابتدائية الى التعليم الثانوي الى الجامعة لتصب كلها عند اهداف واحدة :

— ضرب تعليم الرسمي في كافة مراحله لصالح قطاع التعليم الخاص والاجنبي (الابتدائي والثانوي والجامعي) في نطاق الدولة وقطاع الخدمات اثناء فترة ازدهاره ونموه . ولكن نشوء الجامعة اللبنانية (ورغم عززها) كان يدخل الى خطة الدولة التعليمية والثقافية تناقضات بدأت تتزايد وضوحا خلال السنوات الاخيرة .

— تكريس طبقة التعليم في لبنان ومنع ابناء الطبقات المتوسطة والفقيرة من اختراق جدار الاحتكار الثقافي الطبقي .

الجزئية والتفكك مقابل الشمول والوحدة

هذا الشمول والترابط في خطة الدولة التعليمية والثقافية ماذا يقابله على صعيد النضال الطلابي نحو فرض « الديمقراطية التعليمية » في لبنان ؟

ان حركة الاضرابات الاخيرة التي شملت جهورا واسعا من الطلاب والمعلمين ، اتت محكومة بمطالب العفوية والجزئية والتفكك مما جعلها قاصرة عن ان تشكل نضالا مطلبيا قادرا على الارتفاع الى مستوى تحدي خطة الدولة بشمولها ووحدها .

لقد قاد اضراب المعلمين الرسميين ، في المدارس الابتدائية والمتوسطة ، حول شعار وحيد هو زيادة الرواتب . ورغم ان مطلب زيادة الرواتب يمس علاقة الاستغلال الطبقي التي تمارسها الدولة على المعلم وتصل بيجل النضال من اجل ديمقراطية التعليم ، الا ان حصر نضال المعلمين بهذا المطلب ، دون ربطه بسلسلة المطالب الاخرى التي تتناول اوضاع التعليم الرسمي بأكملها ، اتي يجهض فرصة هامة لقيام نضال مطلبية مضاد لخطة الدولة التعليمية على رقعة اكثر اتساعا .

كليات نظرية محدودة الطاقة وضئيلة القدرة على الاستيعاب .

لقد اتى انشاء الجامعة اللبنانية ليند، على ابعاد الخمسينيات وبداية الستينات ، جزوا من حجة النظام الى افواج من الموظفين في الدولة وقطاع الخدمات اثناء فترة ازدهاره ونموه . ولكن نشوء الجامعة اللبنانية (ورغم عززها) كان يدخل الى خطة الدولة التعليمية والثقافية تناقضات بدأت تتزايد وضوحا خلال السنوات الاخيرة .

لقد فتحت الجامعة اللبنانية ابواب التعليم العالي أمام اوساط كان الاحتكار الطبقي للدراسة الجامعية يسد من امامها كل الفرص في السابق . وتحت تأثير النضالات الطلابية المتعاقبة كانت الدولة مضطرة الى التسليم ببعض المطالب الجزئية باتجاه « تعزيز الجامعة وتنويعها » وبالمقابل بدأ الخلل الاقتصادي

التزايد داخل النظام خلال السنوات الاخيرة يطرح في وجهه معضلات اساسية ، من بينها قصوره عن استيعاب الافواج الجديدة من خريجي الدراسة الجامعية . وهي معضلة لا يمكن التغلب عليها « خلا » الا على حساب الطبقات المتوسطة والفقيرة . وهكذا بدأت تتشدد سياسته الراهية الى الحد من اتساع موجة التعليم الجامعي عبر خطوات تستهدف ضرب الجامعة اللبنانية وتعطيل احتمالات نموها ، بل وتقليص حجمها الراهن .

ومن هنا كانت تلك السلسلة المترابطة من الإجراءات التي بدأت تتخذها الدولة ابتداء بمنع حملة المعادلات من دخول كلية الحقوق (فرع العلوم السياسية) مروراً بمشروع قانون تنظيم مهنة المحاماة انتهاء بمحاولة إلغاء كلية التربية التي اتت تفصح خطة الدولة تجاه التعليم الثانوي الرسمي : أي تقليصه والحد من نموه لحساب تجارة التعليم الخاص .

النطاق يبدو واضحا ان التعديل الذي ادخلته الدولة على المناهج القديمة للدراسة الثانوية ، اتي في الاتجاه العاكس لما كان يناضل من اجله الطلاب ، بحيث زاد المناهج صعوبة وتعقيدا ليزداد معها الطالب ارتياكا وتعقيدا ليزداد معها الطالب ارتياكا وتحول المرحلة الثانوية من ممر يعبر منه الطالب نحو الدراسة الجامعية الى طريق مسدود تضطر معه غالبية الطلاب الى الانصراف عن الدراسة . وذلك كله يأتي مترافقا مع القوانين التي أصدرتها الدولة حول معادلة الشهادات الثانوية الاجنبية والتي اتت تكمل عملية سد كل الخارج من امام الطلاب .

وعلى الصعيد الجامعي

ان سياسات الدولة في حقل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي ، تشكل تهديدا طبيعيا لسياستها في نطاق التعليم الجامعي والتي بدأت تنقل ، خلال السنوات الاخيرة ، الى صعيد جديد اتي يعكس طبيعة المرحلة التي دخلتها الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية .

ان الاصل في سياسة الدولة تجاه التعليم الجامعي كان وما يزال ، ابقاء مقاليد في ايدي الجامعات الاجنبية التي تشرف عليها مؤسسات ومعدات تلعب دور القواعد الحارسة للاستثمار الثقافي وتبني ، بالاحتكار الطبقي ، تعميم الدراسة الجامعية على اوساط جماهيرية واسمة . ونحن انشئت الجامعة اللبنانية كان واضحا ان خطة الدولة هنا نرمي الى منعها من ان تشكل مؤسسة قادرة على النهوض في وجه السيطرة الثقافية الاجنبية على القطاع الجامعي وفرب حقيقة لا يمكن ان تنجو منها الا قلة ضئيلة من الطلاب . وفي هذا

اضراب المعلمين ... وشروط النجاح



جانب من المؤتمر الصحفي الذي عقده المعلمون في الاسبوع الماضي

الهاشمي بالنسبة لقطاع الخدمات الراسمالي والابتعاد النسبي عن المراكز الفعلية للسلطة والإدارة والتواجد في أدنى مستويات الهرم الإداري ، يمكننا الإحاطة ببيئة المعلمين والدوافع الحركية لاضرابهم الختالية .

الاضرابات بين عوامل الفشل وشروط النجاح

بالرغم من انقضاء فترة طويلة على اعلان الاضراب والاستمرار فيه اكثر من شهر ونصف لم تستطع حركة المعلمين أن ترتفع من النظرة الجزئية والغفوية الى مستوى نسبي من الوعي والنظر الشمولي . فجوابا على الارتفاع المتصاعد لكثافة المعيشة وتدني الاجور رفع المعلمون مطلب زيادة الرواتب ، وجوابا على الازهاق الذي يصيبهم من جراء احتفاظ الصنفين بالطالب وتطلب التعليم للجهد الانساني الحي (غير الروتيني) رفضوا مطلب تخفيض عدد ساعات التدريس الخ ... فبقيت جميع مطالبهم في دائرة ردود الفعل المباشرة التي ان كانت مقبولة ومقبومة فهي ليست كافية على الإطلاق .. ان لا يكفي مطلقا أن « نحصي » فئة من الفئات الشعبية واقع الاضطهاد والاستغلال النازل بها لكي نزيل هذا الاستغلال بل ينبغي توافر شروط أخرى للتمكن من زلزاله. وبالفعل لجأت السلطة الى أمضى أسلحتها في تفجيت الاضراب وتصفيه فصدت الى عزله بصورة اياه أمام الرأي العام وكأنه موجه ضد الاهالي عبر آلياتهم التلاذيد وأنه مؤامرة على مستقبل النشء الجديد الخ .. وقد نجحت في ذلك الى حد كبير وخصوصا في الأرياف !!

لان المعلمين لم يربطوا طوال الاضرابات الثلاثة مطالبهم الخاصة بقضايا العامة التي تهم الجماهير الشعبية وتحركها أيضا ، فطلب زيم الرواتب اذا فهم من زاوية وطنية واجتماعية عامة هو مطلب عام وليس خاصا لان الزيادة على الرواتب سوف تحرر المعلمين من الهجوم المعيشية وتكفيهم من مضائقه الانحياز والعطاء للتلاذيد ، كما انها سوف تحدد من انتقال اعداد كبيرة منهم من اكتساب التجربة والمراس الى مهن أخرى سعيا وراء تحسين الدخل والرواتب. بمعنى آخر أن اي تحسين لوضع المعلم سوف ينعكس مباشرة على مستوى التعليم ويصب في النتيجة في مصلحة التلاميذ ، ومصلحة التلاذيد هي مصلحة توظيف من عمال وفلاحين وحرفيين ومستخدمين وموظفين .

يعرف المعلمون اكثر من أية فئة أخرى بشاعة المأزومة التي تدبر ضد النشء الطامع عند مطلع كل عام دراسي عندما تقفل ابواب المدارس بوجه التلاميذ الجدد بجهة عدم وجود الإمكة ، كما يعرفون اكثر أيضا أوضاع التعليم الزرية في المدارس الخاصة والجامعية على وجه الخصوص نتيجة تسرب بعض الحظوظين من هؤلاء التلاميذ الى المدارس الرسمية . انطلاقا من هذه المعرفة المباشرة كان الاضراب خير فرصة أمام المعلمين للاعلان عن ضرورة تعميم التعليم الرسمي ورفع مستواه عبر كشف هذه الحقائق أمام الرأي العام ومطالبة الدولة بتوسيع التعليم الرسمي وتحسين وضع المعلم المادي والمعيشي (الفعلي) وكون كل طرف من هذه المادلة يشترط الطرف الآخر ويرتب به في النهاية .

كما أن عناصر الربط بين المعلمين والاهالي ممكنة أيضا بطرح قضايا البرامج

خلال عام واحد فتح المعلمون الرسميون ثلاثة اضرابات ، الأولى والثاني انتهيا الى الفشل ولم يزل مصر الثالث الذي بدأ في ٢٦-١١-٦٩ مجهولا .

أسباب الاضراب لن تستوفنا طويلا ، لان الوضع المعيشي العام الذي تعيشه مختلف القطاعات الشعبية المعالة يحل بالكثر من باعث على التحرك والاضراب . ما يستوجب فعلا التوقف والمعالجة هو ظاهرة اعلان الاضرابات وانفراطها دون بلوغها لاهدافها . ما هي أسباب الفشل ؟ ما هي شروط النجاح ؟ ما علاقة القطاعات المعالية والشعبية الأخرى بمطالب المعلمين واهاليهم ؟ وما هو دور اليسار اللبناني في كل ذلك ؟ هذه هي الاسئلة التي سنحاول الاجابة عليها بإيجاز من خلال الايام الأولى بتكوين قطاع المعلمين .

البيئة الداخلية لقطاع المعلمين الرسميين

— ان الصمة العامة التي تطبع كل اجهزة الدولة البيروقراطية بطابعها هي صمة التسلط والتعالي وإدارة الناس بـ « ادارة الانبياء » وذلك من خلال جسم وظيفي مستقل عن المواطنين ، غير خاضع في تكوينه واستمراره لشيئهم يارس دوره التحكمي والقسمي بموجب ارادة الدولة وضمن تسلسل هرمي بيروقراطي . فإذا كانت السلطة العليا هي عقل وسيطة التنفيذ الجماعي ، والمعلمون وسيمون رغم كونهم جزءا من جهاز الدولة وامتدادا لاداراتها فهم يمارسون عملا تربويا

حيام مع الطلاب سمته التفاعل الانساني الطوعي بين المعلم والتلميذ . فهم يحكم هذا الواقع بعيدون عن التحكم والتسلط على الناس عبر تنفيذ ارادة الدولة ومشيئتها ، وهم لنفس السبب بعيدون عن الأوامر التي تقو قلب الموقف البيروقراطي الصنفي وتبتك عقله موجهة اياه بأنه الدولة ولو من « أخص قديما » .. وإذا كان المعلم بعيدا في مواقع عمله عن سلطة الدولة وادارتها المركزية ، فهي بالتالي بعيدة عنه أيضا مما ينتج امامه حرية نسبية في التحرك السياسي تتجاوز ما يوضع لاي موظف آخر . والمعلم كونه بنفسه بين أبناء جبابه المدن والأرياف ، اكثر تحسنا واستجابة لقضايا العمال والفلاحين وسائر الكادحين من غيره ، فهو يعايشهم يوميا ويلاش مشاكلهم شاء أم أبى . ولكون التعليم الرسمي هاشيا بالنسبة لقطاع الخدمات فان المعلم يفت بعيدا عن الاستفادة من « ازدهار » هذا القطاع فلا يصيبه منه لا الفتا ولا « العير » بينما يلاش هذا القطاع الى هذا الحد أو ذاك غالبيت فئات الموظفين والمستخدمين الآخرين ككرايات وشرافى وتسهل أعمال وغنى نظر الخ ..

وتتميز بنية المعلمين بحالة من التبعية ، ان الغالبية الساحقة من المدارس الابتدائية لا يتعدى عدد معلمها العشرة . وهي موزعة في مناطق الأرياف والمدن ، كما تتميز أيضا بعدم الثبات المهني بفعل متابعة اعداد كبيرة من المعلمين وخصوصا الجدد منهم — لدراسهم الجامعية مما يفهم لاعتبار مهنة التعليم الابتدائي مرحلة عابرة وبائسة من حياتهم

التي ان في اطار الارتفاع المتصاعد لآكلات المعيشة وجود الاجور وتدنيها الفعلي والواقع

مقال في مجلة «تريكونتينتال» حول:

افكار الجبهة الشعبية الديمقراطية ومواقفها الاساسية

الامة وامكاناتها ويجرك الجماهير وينظمها وسيلها لتدفع في نضال طويل نحو : فيننام ثانية في الشرق الاوسط .

اننا لا نقاتل من أجل القتال بصورة مجردة . ان الحرب هي امتداد للسياسة ، ولذلك فلسنا ضد الحلول السياسية . ولكننا نناهض الحلول السلمية المطروحة على حساب حق الشعب الفلسطيني الذي لا ينازع في أرضه التي تعرضت للعدوان . ان هناك محاولات تستهدف انتزاع الاعتراف بإسرائيل ، ضمن حدود آمنة ، وضرب حركة التحرر الوطني في هذه المنطقة وفي العالم . وتلك هي الاهداف والعوامل الكامنة وراء العدوان الامبريالي والصهيوني في حزيران . ونحن نعتبر قرار مجلس الامن اجراء يستهدف تصفية القضية الفلسطينية ونرى فيه مكافأة للصهيونية والامبريالية والرجعية العربية . وانطلاقا من هذه الاعتبارات فان الجبهة الديمقراطية وكل القوى التقدمية والشريفة في فلسطين وفي البلاد العربية الأخرى ، ترفض هذا القرار الذي لا يشكل — رغم قناعه السلمي — سوى ثمن يتوجب الزهيمه التي اصابت الانظمة العربية في حرب حزيران ١٩٦٧ .

وفي تحليلنا للوضع الراهن في البلاد العربية وفي أجزاء أخرى من العالم ، نستطيع ان نلاحظ الاتجاهات المؤيدة لتسوية مهيمنة — في المنطقة العربية — مع الامبريالية والصهيونية ، وهو أمر يضع الكفاح الفلسطيني المسلح في موقع حرج جدا . ذلك أن تنفيذ ما يسمى « بالتسوية السلمية » يقضي اساسا ، وكجزء لا يتجزأ من المخطط ، تصفية المقاومة الفلسطينية . وبمثل هذا الوضع يرفض علينا دون شك الاستعداد لتصفية الصبايات ليسمع اسرائيل فقط بل ومع بعض الانظمة العربية أيضا وفي مقبعتها النظام الرجعي في الاردن . وذلك معناه بالنتيجة أن حركة المقاومة ليسرها خبار في النضال على جبهتين : جبهة اسرائيل من ناحية ، وجبهة الانظمة العربية المعادية للامبريالية والصهيونية . لان حرب التحرير القاسية والطويلة والتي تتطلب تضحيات جمة ، هي الجواب الوحيد على العدو الامبريالي وهي التي تضمن التيقن على الالة الامبريالية الصهيونية العصرية .

وان ما حدث ويحدث في فيننام وكوبا يؤكد صحة هذه الموضوعة ، بينما نجد ان العرب — مسلمين بالجيوش القبلية ووحدها — لم يستطيعوا مجابهة القوى الصهيونية للمعتدة في حرب الخامس من حزيران ، وهذا كانت الهزيمة ، وذلك يعود الى تفوق الجيش الصهيوني الداعم والمسلح من الامبريالية جزءا من النضال التحرري لشعب اسيا وافريقيا . وأمريكا التفتية ومن الثورة الاشتراكية العالمية أيضا . كما نعتبر نجاح الشعب الفلسطيني البطل انتصارا لكل قوى التحرر والاشتراكية في العالم . وفي رأينا أن فشل أية حركة للتحرر الوطني سوف يصيبنا نحن أيضا ، إذ أنه يشكل انتصارا للامبريالية .

وانطلاقا من نظريتنا الماركسية اللينينية وموافقنا حول ضرورة وحدة النضال في وجه الثورة المضادة المعالية ، انطلاقا من ذلك كله نذكر ان معركة تحرير فلسطين تشكل جزءا من النضال التحرري لشعب اسيا وافريقيا . وأمريكا التفتية ومن الثورة الاشتراكية العالمية أيضا . كما نعتبر نجاح الشعب الفلسطيني البطل انتصارا لكل قوى التحرر والاشتراكية في العالم . وفي رأينا أن فشل أية حركة للتحرر الوطني سوف يصيبنا نحن أيضا ، إذ أنه يشكل انتصارا للامبريالية .

البقية على الصفحة ١٥

الحرية

صفحة ٩

بقلم : نايف حواتمه

الراسمالية المعالية بالنظام الراسمالي الصهيوني .. لقد انتهجت الراسمالية اليهودية طريق العنصرية والرجعية وفصلت الجماهير المعالية اليهودية عن بقية عمال العالم لتجعلها ، باسم الدين والعرق ، من أجل اجتياح فلسطين وخلق دولة عنصرية توسعية على حساب الشعب الفلسطيني .

ان الجبهة الديمقراطية تطرح حلا تقديما وديمقراطيا للمسألة الفلسطينية — الاسرائيلية . وهو حل يستهدف ازالة دولة اسرائيل واقامة دولة ديمقراطية شعبية فلسطينية تشكل من العرب واليهود ويقودها العمال من كلا الطرفين في نظام اشتراكي يزيل كل أشكال الاستغلال والعنصرية . ولذلك تناضل الجبهة من أجل دولة فلسطينية اشتراكية يتوفر فيها ضمان كافة الحقوق في ظل نظام مساواة مطلقة بين جميع المواطنين بعيدا عن كل السوان العنصرية وفي ظل سياسة امية بروتليارية . كما تناضل الجبهة ضد الراسمالية والامبريالية واستغلال الانسان للانسان وكل أشكال القهر ومن أجل مساواة مطلقة بين الجميع .

والجبهة تؤمن ان تحقيق التحرر الوطني هو أولا مسؤولية واجب الشعب الفلسطيني وطلائحه الثورية . ولكننا نذكر أيضا أن نضالنا الحزري لا يتجزأ من نضال الشعوب العربية ومن الحركة الثورية العالمية . ولذلك فان مصر الشعب الفلسطيني مرتبط بمجوع ظروف المنطقة الحبيطة بفلسطين بشكل خاص وبقية شعوب العالم بشكل عام . ولذلك تؤمن الجبهة بان الطريق الوحيد لتحرير فلسطين هو طريق الجبهة الشعبية — بمساعدة القوى المعالية — التحرير القاسية والطويلة والتي تتطلب تضحيات جمة ، هي الجواب الوحيد على العدو الامبريالي وهي التي تضمن التيقن على الالة الامبريالية الصهيونية العصرية .

وان ما حدث ويحدث في فيننام وكوبا يؤكد صحة هذه الموضوعة ، بينما نجد ان العرب — مسلمين بالجيوش القبلية ووحدها — لم يستطيعوا مجابهة القوى الصهيونية للمعتدة في حرب الخامس من حزيران ، وهذا كانت الهزيمة ، وذلك يعود الى تفوق الجيش الصهيوني الداعم والمسلح من الامبريالية جزءا من النضال التحرري لشعب اسيا وافريقيا . وأمريكا التفتية ومن الثورة الاشتراكية العالمية أيضا . كما نعتبر نجاح الشعب الفلسطيني البطل انتصارا لكل قوى التحرر والاشتراكية في العالم . وفي رأينا أن فشل أية حركة للتحرر الوطني سوف يصيبنا نحن أيضا ، إذ أنه يشكل انتصارا للامبريالية .

البقية على الصفحة ١٥

الحرية

صفحة ٩

ولم تكن تجارب البيروقراطية الصغيرة بأحسن حالا ، وقد رأينا عجزها عن مقابضة النضال من أجل التحرر الوطني والاستقلال الاقتصادي والسياسي ، وعن اقامة صناعة ثقيلة وإدخال الكتلة الى العمل الزراعي . كما أثبتت البيروقراطية الصغرة قصورها عن مواجهة الاستعمار الجديد بقيادة الولايات المتحدة الاميركية ، فاختارت طريق التراجع الى الخلف داعية — تحت وطأة الخوف واليأس — الى عقد صفقة معه ، وذلك هو ما حصل بالضبط في العالم العربي خلال حرب حزيران ١٩٦٧ وبعدها . لقد بدت الانظمة البيروقراطية الصغيرة العربية غارقة في الهزيمة واليأس من رأسها حتى القديين ، وعاجزة عن متابعة النضال ضد المندى الاسرائيلي وحلفائه (الامبريالية والرجعية العربية) ، فتوجهت نحو اقامة الصلات مع قوى الثورة المضادة على حساب حركات التحرر والثورة الديمقراطية والشعب الفلسطيني نفسه .

كما اظهرت تلك الانظمة ، في الوقت نفسه ، استعدادها لقبول قرار مجلس الأمن المخذ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٧ ، في فترة كان فيها الاستعمار يجتاز اوقاتا صعبة بسبب تعمش النظام الناصري . وقد ناضل هذا الجناح التقدمي لعزل الجناح البيني المؤسس الذي كان يسيطر هيمنته على التنظيم . وهكذا احتل الجناح التقدمي مواقع القيادة والتوجيه عام ١٩٦٦ ليضع بالمطبعة نحو الخط الماركسي اللينيني . الا أنه تآكل لنا ، في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، أن وحدة الحركة بانست مستحيلة ، فاعلنا الانصاف عن اليقين في العاشر من شباط ١٩٦٩ بعد سلسلة من الصراعات الايديولوجية . وبعد ايام من ذلك التاريخ ، أي في الحادي والعشرين من شباط ١٩٦٩ ، أسسنا الجبهة الديمقراطية .

بالإمكان أن نلخص برنامج الجبهة الايديولوجي ، المستند الى تعاليم ماركس ولينين ، على الشكل التالي: كفاح مسلح وتوجه نحو تحريك كل الفئات الاجتماعية وخصوصا العمال والفلاحين والاجراء والفقراء واللاجئين المستشرين في مناطق عديدة ، وفي هذه الاوساط توجد العناصر الثورية الأكثر جرية . وبكلمة ان برنامجنا هو برنامج نضال دائم ضد الاستعمار والرجعية المعالية . كما ان الجبهة — بالاداء العربية لقاتلة الثورة المضادة — سبيل بناء حركة تقديمية واسعة بين كل المنظمات الفلسطينية وفي جميع البلاد العربية لقاتلة الثورة المضادة والصهيونية . وفي نطاق هذا الهدف كانت دعوتنا لكل من يتوفر لديهم الاستعداد لحمل السلاح والقتال من أجل الوطن ، الى الانضمام لنا .

لقد نمى تنظيم الجبهة في الاوساط التي تتميز بها الثورة المجري وببعضها الأكثر جرية ضمن المجتمع الفلسطيني . وتحضر الجبهة أيضا على أن تستقطب مناضليها ، سواء في المدن أو الأرياف ، من بين العمال والفلاحين واللاجئين دون أن تسقط من حسابها — البيروقرايين الصغار التقدميين على الرغم من ان الفئات الثلاث الأولى هي التي تشكل القوة الاساسية .

مواقف أساسية

لقد كانت دولة اسرائيل ثمرة زواج

الحرية

صفحة ٩

هذا الحديث الذي تنشره « الحرية » ظهر على شكل مقال في العدد الرابع عشر من مجلة الغارات الثلاث التريكونتينتال . وهو يستهدف التعريف بالجبهة الشعبية الديمقراطية : نكراها ومواقفها الاساسية .

الجبهة الشعبية الديمقراطية منظمة ثورية تلتزم بالنظرية الماركسية اللينينية . وقد أسسها الجناح الماركسي اللينيني الثامي ضمن حركة القوميين العرب ، التي كانت محور تشكيل الجبهة الشعبية في تشرين الأول ١٩٦٧ .

لقد تأسست حركة القوميين العرب عام ١٩٥٣ — ٥٤ ، في عدد من الاطراف العربية ، كمنظمة وطنية ضمت عناصر من البيروقراطية الصغرة . وخضعت الحركة على امتداد عقد الخمسينات لسيطرة البيروقراطية البينية . الا أنه تحت تأثير الجناح التقدمي الثامي ضمن صفوفها ، انتقلت الحركة الى موقع ايديولوجي — سياسي شديد الاقتراب من النظام الناصري . وقد ناضل هذا الجناح التقدمي لعزل الجناح البيني المؤسس الذي كان يسيطر هيمنته على التنظيم . وهكذا احتل الجناح التقدمي مواقع القيادة والتوجيه عام ١٩٦٦ ليضع بالمطبعة نحو الخط الماركسي اللينيني . الا أنه تآكل لنا ، في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، أن وحدة الحركة بانست مستحيلة ، فاعلنا الانصاف عن اليقين في العاشر من شباط ١٩٦٩ بعد سلسلة من الصراعات الايديولوجية . وبعد ايام من ذلك التاريخ ، أي في الحادي والعشرين من شباط ١٩٦٩ ، أسسنا الجبهة الديمقراطية .

وقد أعلنت الجبهة الديمقراطية منذ تأسيسها أن أبوابها مفتوحة وانها مستعدة لان تستقبل ضمن صفوفها كل التقدميين المؤمنين حقا بالكفاح المسلح بصفته الطريق الاساسي الوحيد لتحقيق التحرر الوطني ، والمستعدين للمشاركة في اعادة بناء منظمات اليسار ونهجها في منظمة واحدة . وكان ذلك هو ما حصل بالفعل . ففي شهر ايار (مايو) ١٩٦٩ انط مؤتمرنا عقدناه « عصبة اليسار الثوري » حقتة الشعبية لتحرير فلسطين » قرارات اجماعية بالانضمام الى الجبهة الشعبية الديمقراطية .

برنامج الجبهة

ان البرنامج الايديولوجي للجبهة يستند الى النظرية الماركسية اللينينية لانه يعتبرها النظرية الثورية الوحيدة الجديرة بتحقيق التحرر الوطني والثورة الديمقراطية في البلدان المختلفة ، في اسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية. فتجربة حركات التحرر الوطني في البلدان المختلفة تؤكد ان تلك النظرية هي الوحيدة القادرة على تحريك الطبقات الاجتماعية للانضمام في معركة التحرر وتحقيق الاهداف الرئيسية للثورة . وان أمثلة كوبا وفيتنام وكوريا وجنهورية الصين الشعبية تشكل حلقة دائمة ثابت ما نقول . بينما نجد ان التجارب التي استوحت الايديولوجية البيروقراطية قد انتهت الى الفشل لنقض البلدان التي دارت فيها تلك التجارب في قبضة الاستعمار وحلفائه .

الحرية

صفحة ٩

مسألة محددة وهي أن أي تحرك مطلق مهما كان واضحا ومشروعا ، اذا لم تستطع الفئات التي تقوم به تخطي مطالبها الخاصة باتجاه عميقة بينهم وبين القطاعات الشعبية الأخرى استطاعت السلطة الديماغوجية ان تنفذ من خلالها لعزل الاضراب والحد من تأثيره واظهاره بظهر الحركة المعاكسة على طول الخط مع الطلاب .

وهذا ما حصل فعلا للمعلمين خلال اكثر من اربعين يوما من عمر الاضراب ، لم تبادر أية فئة او جمعية او نقابة الى إعلان الاضراب لاعتلان تفهمها وتضامنها مع اضراب المعلمين ، مما أغرق الاضراب في العزلة والكساح .!

المعلمون بين الاتحاد والبعثرة

شهد العام الدراسي الفالنت سلسلة من اضرابات المعلمين في المدارس الخاصة والرسمية بهدف زيادة الرواتب ومطالب الأخرى ، مما دفع الحكومات المختلفة (اللبنانية ، الكرامية ، ثم الكرامية) الى اعداد مشروع قانون بالزيادات تشمل المعلمين الرسميين والمطالبة بقرض ضرائب — اذا كان لا بد منها — على ذوي المداخل الضخمة وذلك برفع نسب الضرائب التصاعدية على مداخل الراسماليين والدخل بالان ما عجز المعلمون عن تحقيقه من وحدة بين المعلمين الرسميين والخاصين كعاملين مشتركين وتقسيم الأعمال والبيانات الخ ... الاضراب في وقت واحد وتقديم مطالب مشتركة وتقسيم نفسها بجمعها مطالب الطرفين في مشروع قانون واحد . فإذا كان نفرد كل طرف بأضرابه في العام الفالنت بمساة تآديتها الى الفشل ، فان نفرد كل طرف في اضرابه الحالي وانعزاله هزلة مذهلة .!

بالرغم من كون المعلمين الرسميين والخاصين يستهفون اقرار الشروع ذاته ، الذي يرضى على عود الدولة بقرارها ومماطلتها في تنفيذ اكثر من سنة وثلاثة اشهر :

— فقد بدأ المعلمون الرسميون الاضراب في ٢٥-١١-٦٩ ، أما نقابة المعلمين في المدارس الخاصة فقد بدأت في ١٩-١٢-٦٩ ، أي بفارق ٢٥ يوما !!

— طوال شهر ونصف من اعلان الاضراب لم تتصل لجان المعلمين الرسميين ولا لمسة واحدة بنقابة معلمي المدارس الخاصة ، كما

الحرية

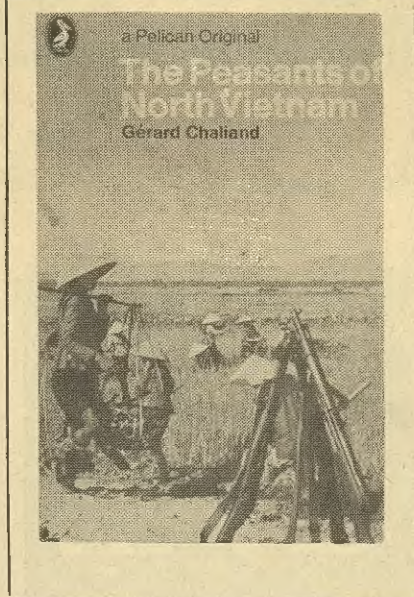
صفحة ١٥

الحرية

صفحة ١٥



العالم



هو شي منه

الكوميون الفيتنامي

وإذا كانت البنى الاقتصادية الاجتماعية الشكل الذي تتخذه تنظيمها ، هي في التحليل النهائي مفتاح النصر ، أو سبب الهزيمة ، فمن المهم أن نلقي ضوءاً على الكوميون الفيتنامي بصفته العمود الفقري للتنظيم الاجتماعي في فيتنام الديمقراطية . ولأن الأرض الفيتنامية تحررت مرتين .. مرة بحركات الفلاح الذي يريد أن يحيا حياته مع غيره بهدوء ، ومرتقباً بل من قبله ، فالتنازل التنظيمي الاجتماعي الذي يعيد الفلاح في إطاره ، وسنعرض في الثانية للمحاضرات للمفاهيم التي يفرض عليها ، وهذه المحاضرات الأمريكية . مقاومة للثورات الأمريكية . وهذا هو الشكل الذي دفع غيفارا إلى إطلاق دناؤه للثورة « اصنعوا فيتنام ثانية وثالثة » . ولا شك أن الإمبريالية الأمريكية التي تخشى الشعوب المنظمة المسلحة المسيحية كانت تترك خطر هذا النداء عندها حينئذ أمام ضواطء كوريسا الديمقراطية التي عاينت قرصانة سفنيتها التجسسية بوبيلو ، وأهنت رأسها بعد عرض المضلات وسوق التهديدات .

أما إذا نريد كتابتنا عن فيتنام ، فلنستأنس في نشيدنا الفيتنامي الأبي صوت شعبنا المخذول في الإمبريات والأذاعات المقاتلة المضلة التي تبين عن قول الحقيقة للشعب ، لأن الحق يفضحها ، ولأن الحقيقة تقتلها .

أن أتق صفحاتنا في التي نخصصها للثورة والثوار الذين يسيرون بالتاريخ في الاتجاه الذي تحده سواعد المتجنيين القاتلين فغاصوا عن انتاجهم ومبادئهم ، وفي الأفق الذي تفتح الثورة الاشتراكية العلمية ، لا اللطيفة التي تهلل وتتوقف ، ترتد وتساوم ، تنهزم وتتألق .

١ - جبار شاليان ، الفلاحون في شمال فيتنام ، الطبعة الانكليزية .

الفلاحون في شمال فيتنام

اعداد: عفيف فلاح

هذه الدراسة من فيتنام بوجهها الاجتماعي والمصري ، تستند إلى كتاب الكاتب الماركسي الفرنسي « جيرار شاليان » الذي عاش الواقع الفيتنامي على الطبيعة ، واستنصر نمشه عن كتب . ويعبر شاليان من أبرز المظلمين على « حروب التحرير الشعبية » وقد أفضى الصيف الماضي في صحبة الفلاحين في الأرض وعاش التجربة بين نضحية أعلى بعدما شهدته المعروفة في « الجبهة الشعبية الديمقراطية » . والكاتب مترجم للانجليزية واسمه « الفلاحون في شمال فيتنام » .

عندما نكتب عن فيتنام فأننا نكتب عن المثل الذي يجتذى والأمل الذي يرتجى .. ومهما استيطرت المقاومة الفيتنامية كلامنا فسيبقى نضالها يقول ما جديدها وإمكاناتها وثرواتها .. ورغم أن كتابتنا عن فيتنام ليست سوى المضي لذلك الشهيد المحمي الوطني والأبي ، ورغم أن كتابتنا هي الصور للفعل الدامي ، فلا بد من أن نكتب ، لأننا لا بد من أن نعطي الصورة التي يجب أن يراها شعبنا المحسوق دون أن يدرى - في معظمه - لماذا سحق ولا كيف يقرر أنسحاقه ..

لا بد أن تردد جنبات حروفنا صدى مقاومة الشعب الذي يقضي عشرات الشعوب التي تنفر في أرضها أنياب الإمبريالية ومخالبها . ولا بد من الوقوف أمام الشعب الذي يشكل خط الصدام الأمامي مع زعيمة العالم الاستعماري : أمريكا . أن الهم هذا الشعب ونضاله وموقفه المتقدم الذي يفرض عليه تضحيات هائلة يقدمها على طريق النصر هو الذي دفع غيفارا إلى إطلاق دناؤه للثورة « اصنعوا فيتنام ثانية وثالثة » . ولا شك أن الإمبريالية الأمريكية التي تخشى الشعوب المنظمة المسلحة المسيحية كانت تترك خطر هذا النداء عندها حينئذ أمام ضواطء كوريسا الديمقراطية التي عاينت قرصانة سفنيتها التجسسية بوبيلو ، وأهنت رأسها بعد عرض المضلات وسوق التهديدات .

أما إذا نريد كتابتنا عن فيتنام ، فلنستأنس في نشيدنا الفيتنامي الأبي صوت شعبنا المخذول في الإمبريات والأذاعات المقاتلة المضلة التي تبين عن قول الحقيقة للشعب ، لأن الحق يفضحها ، ولأن الحقيقة تقتلها .

أن أتق صفحاتنا في التي نخصصها للثورة والثوار الذين يسيرون بالتاريخ في الاتجاه الذي تحده سواعد المتجنيين القاتلين فغاصوا عن انتاجهم ومبادئهم ، وفي الأفق الذي تفتح الثورة الاشتراكية العلمية ، لا اللطيفة التي تهلل وتتوقف ، ترتد وتساوم ، تنهزم وتتألق .

١ - جبار شاليان ، الفلاحون في شمال فيتنام ، الطبعة الانكليزية .

«الكوميون» الفيتنامي • الكوميون حجر الزاوية • البطافة الحزبية ليست

مادي نادر هو الذهب ، ورؤيا اشتراكية ماركسية تعتبر الحياة السوية السميدة هدفاً فحاول اغتنامها بنفث طاقات أكثر فيها وإضافة غنى تنفق إليه بندقية الإنسان لاستيلاء إمكاناتها بالجهد والعمل الذي يضي على الوجود ما ليس فيه ويمكن الإنسان بواسطة هذه الإضافة من تجاوز ذاته باستمرار . أن الوقت في الفيتنام يتحول إلى إنتاج حيائي عتلي ومادي مشترك تبيد منه الجماعة البشرية المتواجدة على أرض جماعية بالملكية لا بالثروة القومية . أن كل معركة مع الاستعمار هي معركة لا تقتصر على أسبابها المادية وأن كانت هذه تشكل الأساس وأنها هي معركة من أجل حياة مختلفة نوعياً .

لقد ازدهر الكوميون بعد هزيمة الصينيين وبعد أن أصبحت معظم الأراضي عامة ومشاعاً . وقد استنوت كذلك حتى الجزء الأخير من القرن السابع عشر . وذلك لا يعني أن المجتمع الفيتنامي لم يعرف الملكية الإقطاعية . فقد بقيت الارستقراطية الزراعية الإقطاعية تشكل الدعامة الأساسية لسلطة الدولة التي كانت تنضج « بالحق الإلهي » في الحكم .

مميزات الكوميون الفيتنامي

بلغ الكوميون أوج تطوره في القرن الخامس عشر ، وكان يديره مجلس من المتقدمين سناً . وكان هذا المجلس يوزع الأراضي المستصلحة على الذين لا يملكون وينظم المقاومة ضد عناصر الطبيعة . كما كان يتولّى جمع الضرائب وتطبيق العدالة . وبالرغم من تمتع الملاك « بالحق الإلهي » فقد عجزوا رغم تحالفهم المزعوم مع الآلهة عن الانفراد بيمين رؤساء الكوميونات القروية . وقد استمر الميسنون يديرون قراهم حتى توصلت الكوميونات إلى تحقيق استقلالها التام عن السلطة المركزية .

ويشير شاليان إلى أن العمل الجماعي أعطى سكان القرى شعوراً بالإنسان ضد كل التهديدات القائمة في الطبيعة من فيضان وقحط أو غيرها من المخاطر الخارجة عن الطبيعة . فقد كان يمكن دفع التهديدات السياسية والكوارث الاقتصادية بالمعاضد والتسائد والدفع الملتزم مع الآلهة عن الانفراد بيمين رؤساء الكوميونات القروية . وقد استمر الميسنون يديرون قراهم حتى توصلت الكوميونات إلى تحقيق استقلالها التام عن السلطة المركزية .

فقد احتفظت الكوميونات بامتياز « السن » انسجاماً مع التراث الفكري التقليدي الذي كانت « الكونفوشية » أثقل ما فيه بتقسيمها للجداد والمسنين . وكان هذا الامتياز يكن المسنين من تلك قطاع من الأراضي تملكها خاصة .

وفي القرن الثامن عشر دخل التواضع كمنصر تحالفوا معهم . إلا أن الكوميون بقي رغم ذلك البناء الاجتماعي الأساسي . ورغم دوام الاحتلال الصيني ألف عام إلا أن الشعور القومي لم يفد ، وقد كان هذا الشعور يستمد أنفاس حياته من التماسك الاجتماعي الذين يحققه النظام الكوميوني والحاجة الجماعية لفرى الأراضي واستصلاحها كما كانت القوى القبلية والحضارة البرونزية تدعم الشعور القومي وتمكده من انصدام ما يقدمه المحتل بدل أن تفرقه

أما الطروح الفردي ضمن هذا الوجود

... والديمقراطية الاشتراكية • في البناء الاجتماعي المتناسك • جواز المرور إلى السلطة



نموذج لأحد الكوميونات

الطويلة ضد الفرنسيين ١٩٢٦ - ١٩٥٣ والتي حسبت في بيان نو .

أن هذا الحصاد لنتائج هذه المعركة لم يكن ليتحقق لولا تحريك القطاع الفلاحي الهائل الثورات تحريكاً نشطاً . وقد استطاع الحزب أحداث هذا التحرك باتباع قاعدة « الثلاثة » - العيش إلى جانب الفلاحين - القراء والسكن معهم - العمل معهم .

يشير شاليان إلى منجزات الفترة اللاحقة للانتصار على الفرنسيين أنها حولت النصر في ديان بيان نو إلى نصر للصالح الزراعي ... وهكذا استطاع الحزب الذي تأسس عام ١٩٣٠ أن يعلن قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية عام ١٩٤٦ بعد نضال دام ستة عشر عاماً ضد الفرنسيين واليابانيين الغزاة . واستطاع هذا الحزب أن يحرر الجماهير من الحرب الهند الصينية ضد الفرنسيين ويحسم مسألة وجودهم في الفيتنام في فترة نضالية صعبة على الحزب . وقد شهد نفس العام تشكيل الحكومة الثورية والقوية في الجنوب والشمال (٢٢) .

لقد حول هذا الحزب شمال فيتنام إلى كوميونية كبيرة مقامة على أسس ديمقراطية اشتراكية حديثة .

الحكومة الثورية والقوية

أن النظام الاشتراكي الجديد لم يدمر بنسبة الحرية الاجتماعية إلا بما يضمنه لها الكوميون من تماسك وتعاقد ، ولكنه طهرها من

٢ - لا يستطيع المرء إلا أن يشير إلى نصف قرن مضى على تأسيس أحزابا الشيوعية الرسية ، لم تحقق بانتصاتها إلا التراجع حتى انتهت في تراجعها إلى الخلف إلى مواتع البورجوازية الصغيرة المنتهية .

٣ - لا يستطيع المرء إلا أن يشير إلى نصف قرن مضى على تأسيس أحزابا الشيوعية الرسية ، لم تحقق بانتصاتها إلا التراجع حتى انتهت في تراجعها إلى الخلف إلى مواتع البورجوازية الصغيرة المنتهية .

لقد كانت العلاقة بين القرية والسلطة في زمن ما قبل الثورة مقصورة على دفع الضرائب وتجنيد الجنود عن طريق مجلس المسنين وكبار الملاكين ، دون أي التزام اقتصادي من جهة السلطة بالمقابل . لقد كانت السلطة شيئاً غريباً ونائياً عن كوميون القرية . أما الآن فقد شددت الحكومة الثورة إليها مجسوع الكوميونات بشبكة التبادل الاقتصادي والتفاعل الثقافي الدائم . فالفلاحون يبيعون محاصيلهم للدولة ، والدولة بالمقابل تستمر الإموال بإقامة محطات ضخ المياه ومكنة الزراعة وتخصيبها . أما المزارعون فانهم يحاولون النقد التي يأخذونها إلى سلم يشترونها من الدولة . وعلى الرغم من أن وحدة البلاد القومية تمتد مئات السنين في عمر الزمن ، إلا أن الشعور بالوحدة والتماسك لم يكن يتجاوز حدود القرية الواحدة وحولها . وكان الشعور بالوحدة يستمد من الأرض المزروعة جماعياً ، وذلك يعود أصلاً للاقتدار إلى السوق القومية الموحدة على مستوى الأمة . أن هذه السوق القومية تبت بعدد الاستقلال . وقد امتدت هذه السوق إلى أقصى القرى وأبعداً ، هذه القرى التي أصبحت مشدودة إلى بعضها وإلى بقيت الأمة بشبكة حزبية وعائلية .

وربما كان التصعيد الأمريكي للعدوان عاملاً مساعداً على تدعيم الاستقلال النسبي للقطاعات والقرى والاعتقاد أكثر على مبادراتها الخاصة . أن تصعيد الحرب قد أعطى الفلاحين شعوراً جديداً بأنهم جزء من وحدة عضوية هي في مجموعها الأمة المحاصرة . أن الشعور الوطني والاعتزاز القومي لم يكن في يوم من الأيام يمثل هذه القوة .

التنوير الديمقراطي في القاعدة

في نيسان عام ١٩٦٧ بحث قيادة الحزب الاتجاه الذي يدعو الجماهير للاشتراك في إدارة التعاونيات والمصانع . وقد بدأ العمال العاديون يبيعون دوراً أكبر في صياغة خطة الإنتاج المحلية . أما الموظفون الرسميون فانهم مطالبون بالانضام الشديد بكل نقد أو اقتراح يبيده العمال . ويتم توزيع البضائع المنتجة أمام أعضاء التعاونية في اجتماع عام ويكون التوزيع منسجماً مع احتياجات الفرد . ويتم الإعلان عن وصول شحنة بضائية مخصصة للقرية فور وصولها ، ويتم التوزيع بشكل ديمقراطي . أما حسابات التعاونية فانها تجري علناً في اجتماع عام للتعاونية ويوزع الدخل فوراً دون إبطاء أو تأخير . وهذا يعني أن المزارعين يمارسون رقابة مباشرة على حسابات التعاونية وعندهم إمكانية الاعتراض عليها والتحقق فيها . وقد كان الحزب قبل التصعيد الأمريكي للعدوان يرشح أعضاءه لعضوية مجالس الشعب المنتخبة في القرى . أما بعد التصعيد فقد أعطى الفلاحون والعمال الحرية المطلقة في اختيار مرشحيهم . وبعد هذه الحقيقة ساطعة في النسبة القوية المضطربة التي يمثلها أعضاء الحزب في هذه المجالس بالنسبة لغير الحزبيين . إذ أنهم لا يتجاوزون الأربعين بالمائة . وهي نسبة ثبتت (بالعمل لا بالقول) اشتراك الجماهير العريضة في إدارة الكوميون . أن رفع وصاية الحزب على الجماهير بشكل يسمح لها باختيار مرشحيها يبطل المفعول السدري للبطانة الحزبية في تسلطه على الكوميون . وفي هذا المجال قام الحزب عام ١٩٦٧ بحملة تلهيية منسقة وعلى جميع الأصعدة أسقط خلالها الكثير من العناصر

البقية على الصفحة - ١٥

ظفار

.. أو ساحة الصدام

الآخري في المنطقة العربية

شوة تستلهم الماركسية اللينينية وتمتلك أسلحة النظم تخلفها

بقلم: جان بيرفينو

ظهرت هذه الحالة في عديد كانون الثاني ١٩٧٠ من « الموند ديبلوماتيك » بقلم جان بيرفينو في اعقاب زيارة قام بها الكاتب الى ظفار .

لفترة وجيزة ، كانت القلعة المحرقة الماركسية اللينينية ، وحتى العرب منهم ، هي التي تستطيع أن تمنع مكان ظفار على خارطة الشرق الأوسط . بينما يعد الجانب الذين دخلوها على الاصابع ، وأول هؤلاء كان طالبان فرنسيا في الفلسفة ، السيد جان جويل ، زار عام ١٩٦٨ المناطق المنهدة في ظفار كمنسوب عن لجنة التضامن مع الثورة اليمنية وحركات التحرر في شبه الجزيرة العربية .

ظفار ، التي تشكل المقاطعة الغربية من سلطة مسقط وعمان الواقعة تقريبا في وسط الشاطئ الجنوبي لشبه الجزيرة العربية بين المهرة ، المقاطعة التي تقع أقصى شرقي الجمهورية الشعبية للين الجنوبي ، وبين الصحراء السعودية المستعمرة على العصور (الربع الخالي) ، بدأ اسمها في الظهور في الصحافة الصينية والكوبية ، وعلى صعيد عربي شمل . وفي النهاية فإن واحدا من أقل بلدان العالم شهرة ، يحيا معزولا عن مسا تبقى من شبه الجزيرة العربية ولا يعترف قاطنوه من الحضارة الغربية سوى قنديل الكاز والبندقية ، ولا يتكلمون اللغة العربية ولكن لغة سامية قريبة منها تدعى بالالفصحى الجنوبية اليمنية أو الحميرية ، هذا البلد يخرض حاليا غمار ثورة في الأكثر جذرية في العالم العربي ، ثورة هي في آن واحد وطنية واجتماعية وثقافية .

المقاتلون الماركسيون اللينينيون في ظفار ، يمثلون حاليا مع المقاومة الفلسطينية في الوطن العربي نقطة الصدام المذهبي والمسلح بين المجتمع القديم والثورة ، وفي وسعنا أن نحددنا كاهم تظاهر ملويس (لليسار العربي الجديد) الذي ظهر في اعقاب معارك حزيران ١٩٦٧ ، والذي قام على أساس نقد جذري لكل الانظمة العربية التي كانت البنى الطبقية التي أرستها مسؤولة عن الهزيمة العربية في فلسطين . وكانت هذه الثورة أيضا نتيجة وامتنادا للثورة اليمنية الجنوبية ، التي في أيامها بتفاح مسلح دار بشكل رئيسي في الأرياف ، ووصلت الى زعزعة كاثلة للبنى الطبقية الاقطاعية لامارات الاتحاد الفدرالي العربي الجنوبي القديم الذي اقامته السلطات البريطانية .

وقد استطاعت الثورة اليمنية الجنوبية أن تؤسس في عدن الجمهورية الأكثر ثورية في كل البلاد العربية ، والتي خلقها الجناح اليساري الثوري للجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني . ومنذ أن أعلنت بريطانيا تحريرها على الانسحاب من الخليج العربي ، بدأ ميثاق حقيقي بين القوى التقليدية المحافظة ، ممثلة بالانظمة الاوتوقراطية في طهران والرياض ، الى جانب

على الشاطئ ، ففي جهات أخرى يحيا مزارعون ومربي حيوانات البقة في بيوت من الطين ، أو الأغصان أو غالبا في الكهوف .

استقلال صوري

النظام السياسي في ظفار ، ويشكل عام في سلطة مسقط وعمان ، هو واحد من أكثر الانظمة في العالم قديما وغراية . السلطنة هي نظريا — مستقلة ، بمعنى أنها لا تدخل من وجهة النظر الرسمية البريطانية ، لا في نطاق المستعمرات ولا المحميات ، لكنها تشكل في الواقع واحدة من بلدان المنطقة الأكثر خضوعا ، عسكريا وسياسيا ، لبريطانيا العظمى . وهي ترتبط بها « بمعاهدة صداقة وتجارة وبحرية » عقدت في عام ١٩٥١ بين السلطان والسلطة السياسية البريطانية في الخليج العربي .

يقرر عدد سكان ظفار من ١٥٠ الى ٢٠٠ ألفا ، يعيشون على الشاطئ الذي يستخدم بكثرة للصيد (وخاصة صيد السردين ، وسك القروش) ، وفي الجبال التي تضرها ارماتشهر في العام كل صيف الرياح الموسمية الاتية من الهند ، ويأولون فيها الزراعة (الشوفان والقمح) وتربية الجمال ، والمجول ، والضان ويجنون مواسم البخور والصبغ العربي . الرياح الموسمية تمنح لريف ظفار مظهرا أخضر للغاية ، لا يرتى اليه الخيال ، يصل الى بعد ٢٠٠ كيلو متر عن الصحراء الرهيبة « الربع الخالي » التي يقع جبل قاراء سدا في وجهه رياحا الساخنة . ويندو الحقول شبيهة بمراعي نورماندي الى جانب الغابات الصغرة المولفة من أشجار المناطق المعتدلة والشاطئ الغائم والبحر الصاحب الذي يذكر بريفيرتون . ولا نجد القرى المشيدة من منازل جوية الا في كل السلطنة لا توجد الا مدرسة واحدة



في مسقط « المعاصرة » وهي مقصورة على أبناء عائلة السلطان . وفي ظفار لا توجد أية طريق باستثناء الطريق الاستراتيجي المؤدية الى قاعدة سلالا . وليست هناك أية مدرسة ، وأي مستوصف ، وأية خدمات اجتماعية أو عامة (مياه ، كهرباء .. إلخ) . والمسافر أو الصحفي الذي يطوف في أرياف ظفار مسح الاقطين ، والذي يضطر الى أن يبيت معهم في العراء أو في الكهوف ، لا يجد وسيلة للتنقل سوى السير على قدميه ، الوسيلة الوحيدة الموجودة . كما أن عليه أن يقاتل بشكل دائم بالرز وحليب الجبال ، وهو سيد نفسه فجأة داخل في مجتع لم يخرج بعد من مرحلة ما قبل التاريخ وبالكاد يستطيع أن تميز فيه طبقات اجتماعية . وأحد اسباب النجاح الصاعق للنوار ، علاوة على تفجيرهم البنى الاجتماعية القبلية الهرمة ونقلهم الصراع الطبقي الى داخلها ، هو أنهم يعبرون عن غضب شعبي محروم ، يلؤه احساس خاد بأنه ابعد بشكل متعمد عن الحضارة الحديثة . وبالتالي يفرون حربا للنساء ، « لعنبي الأرض » ، ضد كل الاغنياء في شبه الجزيرة العربية : الامراء والسلطان والشيوخ والملوك ، الذين حازوا على ثرواتهم من الشركات البترولية ووجود المستثمر الاجنبي .

نظام السلطان كان عقريا في قدرته على أن يحرم السكان في ظفار ، بكل الوسائل الممكنة ، من أي مظهر للتقدم التكنيكي والحضارة الحديثة . فالضرائب الباهظة والمختلفة أدت عمليا الى خراب التجارة في ظفار ، رغم أنها مينا أي هو على قيد الحياة . فالنوار الظفاريون يعتقدون أنهم اردوه قتيلا في نيسان ١٩٦٦ ، وهو من حينها لم يظهر أمام الناس . بريطانيا العظمى لم تلح مطلقا نيا موته ، لأن هذا يورطها بتعيين سلطان جديد ، وانتهاء بنزع الفروج من البلاد ، حتى ولو كان هذا الخروج لأسباب صحية . إلا أن هذا المنع لم يؤثر على زيايد سيل الهجرة السرية الى امارات الخليج . ويملك السلطان وحده في ظفار ، التي ينقل اليها اقامته في الصيف ، أراضي زراعية غنية واسعة ، وحدائق مروية ، وخاصة في العمورة والرزات ، حيث يعمل لحسابه جيش من العبيد . ولهذا السبب حرم على الظفاريين عام ١٩٥٠ استعمال تنسوات الري وحصرها في أرضه . ومنذ ظهور المقاتلين حرم الانتقال بين المدن ، واحاط سلالا من كل جهة بالاسلاك بحيث صارت أشبه بمعسكر واسع للدرى . ووجدهم الأشخاص المعروفون من السلطان ، والذين يحملون أذونات خاصة مكتوبة منه ، هم الذين يتاح لهم أن يدخلوا المدينة وأن يخرجوا منها . وقد بدأ التنقيب البترول في ظفار منذ عام ١٩٥٢ من قبل شركة أميركية هي « ظفار سيني سرفيس بتروليم كومباني » ، ولكن هذه الشركة أجبرت على أن توقف أعمال التنقيب منذ بدء القتال .

انتفاضات الجبل الأخضر

حتى عام ١٩٥٥ ، لم تكن سيطرة السلطان تتجاوز المناطق الساحلية ، فعمان الداخلية ، وخاصة الجبل الأخضر وعاصمته نزوى ، كانت حتى هذا الوقت محكومة من قبل الاسام ، الزعيم الروحي والزمني للخوارج المباديين ، الذين والصوم التقليديين لسلطين مسقط ، الذين

برزوا في نهاية القرن الثامن عشر وانصلوا عن الامة بتشجيع من بريطانيا التي استطاعت أن تفرض نهائيا نفوذها في المنطقة في نهايات القرن التاسع عشر ، بعد أن أزاحت عنها فرنسا . ومنذ أن خرجت عمان الداخلية على سلطة الخفاء العباسيين في ٧٥١ - ٧٥٢ استطاعت كلمة حصينة أن تحتفظ ببسالة باستقلالها تحت امرة الامة الخوارج الذين لا يتبعون بأي سلطان وراثي ، أو مطلق ، ولكنهم يخضعون لرقابة مجلس شورى . وحينما احتل البرتغاليون مسقط عام ١٥٠٨ طردوا منها في القرن السابع عشر ، من قبل الممانيين الذين هبطوا من جبالهم . وبوجوب معاهدة « سيب » ١٩٢٠ اعترفت بريطانيا باستقلال امانة عمان ، بالنسبة لسلطنة مسقط .

عام ١٩٥٤ انتخب غالب بن علي الهندي ، الإمام الثامن والخمسين لمعان ، وأزاده مواجهته لتحرشات شركة « ايراب بتروليم كومباني : الآي . بي . سي » التي اعتبرت أن الصلاحية الممنوحة لها من قبل السلطان وخليفته في عمان تمتد حتى نزوى أعلن السلطان في حزيران استقلال عمان . ورغم أن هذا الاستقلال قد تم الاعتراف به من قبل اليمن والمملكة العربية السعودية ، فإن اكتنرا التي كانت في أزمة مع المملكة السعودية ، بسبب واحة البريمي ، صممت أزاء هذا الاعلان للاستقلال من جانب واحد ، أن ترسل جنودها الى شاطئ القراصنة الحديثة . فالضرائب الباهظة والمختلفة أدت عمليا الى خراب التجارة في ظفار ، رغم أنها واحدة من المناطق الزراعية الأكثر غنى في شبه الجزيرة ، والتي كانت تصدر من قبل عددا من المحاصيل الزراعية . بينما تمنع القوانين الصارمة أي نشاط انساني طبيعي ، ابتداء من سماع الراديو أو شراء الترانزستور ، وانتهاء بنزع الفروج من البلاد ، حتى ولو كان هذا الخروج لأسباب صحية . إلا أن هذا المنع لم يؤثر على زيايد سيل الهجرة السرية الى امارات الخليج . ويملك السلطان وحده في ظفار ، التي ينقل اليها اقامته في الصيف ، أراضي زراعية غنية واسعة ، وحدائق مروية ، وخاصة في العمورة والرزات ، حيث يعمل لحسابه جيش من العبيد . ولهذا السبب حرم على الظفاريين عام ١٩٥٠ استعمال تنسوات الري وحصرها في أرضه . ومنذ ظهور المقاتلين حرم الانتقال بين المدن ، واحاط سلالا من كل جهة بالاسلاك بحيث صارت أشبه بمعسكر واسع للدرى . ووجدهم الأشخاص المعروفون من السلطان ، والذين يحملون أذونات خاصة مكتوبة منه ، هم الذين يتاح لهم أن يدخلوا المدينة وأن يخرجوا منها . وقد بدأ التنقيب البترول في ظفار منذ عام ١٩٥٢ من قبل شركة أميركية هي « ظفار سيني سرفيس بتروليم كومباني » ، ولكن هذه الشركة أجبرت على أن توقف أعمال التنقيب منذ بدء القتال .

يفترضون أن بريطانيا العظمى ستعيد ، قبل انسحابها من الخليج العربي ، الامام الى السلطة لتملا بذلك الفراغ السياسي الذي لا بد سيتولد عند انسحابها من عمان لان عمان مستقلة نظريا وهي لا تعتبر عضوا في اتحاد امارات الخليج . وفرضية إعادة الامام مبنية ايضا على العلاقات الموجودة من قبل بين حركته وبعض اعضاء أسرة السلطان كما هي مبنية على أن الامام حاول أن يدخل في مفاوضات مع بريطانيا في بيروت . ولا يرى بعض المراقبين في انتفاضي الجبل الأخضر سوى مرحلة من المانسة الثمينة بين الآي ، بي ، سي ، والارامكو .

ولادة جبهة تحرير ظفار

أزاء هزيمة النوار في الجبل الأخضر صممت بضعة عناصر من الماضلين على أن تعيد ارساء المعركة على قواعد سياسية جديدة ، وفي منطقة أخرى . في ظفار ، كانت الشروط الجغرافية مهية لحرب العصابات (جبال محجرة ، غابات كثيفة ، وانعدام تام للطرق) . وهكذا ولدت في نهاية ١٩٦٤ جبهة تشكلت من امتزاج ثلاثة تنظيمات : الجمعية الخيرية الظفارية ، الجنود الأحرار الظفاريون ، وبشكل خاص الفرع المحلي لحركة القوميين العرب ، التي كان لها فروع في شتى البلدان العربية في الشرق الأوسط . وكانت انداك ذات اتجاه ناصري . تلك هي جبهة تحرير ظفار ، التي بأشهر عملياتها العسكرية في ٩ حزيران ١٩٦٥ . ومنذ البداية توثقت علاقات حميمة جدا بين خبة تحرير ظفار ، والجبهة القومية لتحرير اليمن الجنوبي ، التي أسسها هي الآخرى ،



الفرع المحلي لحركة القوميين العرب ، والتي نظمت انتفاضة ردعان في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ . وقد كان بعض أعضاء الجبهة القومية لتحرير اليمن الجنوبي يعتبرون ظفار على صعيد ما ، جزءا من جنوب اليمن . وحتى استقلال عدن في نهاية نوفمبر ١٩٦٧ ظلت جبهة تحرير ظفار مجهولة ومعزولة كليا بشكل متماثل على الصعيد العربي والعالمي . هذا اذ استثنينا بعض العون العسكري الذي منحتها به في البداية عن طريق السعودية حركة الامام . إلا أن حركة الامام أدانت ، فيما بعد ، ثورة ظفار بأنها « شيوعية ، اقليلية ، وانفصالية » .!

ولادة الجمهورية الشعبية لليمن الجنوبي ، غيرت الموقف بصورة جذرية ، فهي تمثل الآن قاعدة دعم أساسية للجبهة ، بذات الصلاحية التي تدعم بها فنتام الشمالية جبهة تحرير فنتام الجنوبية ، لأنها تدعمها عسكريا كما تمها بالون ، وتعالج جرحاها ، وتوفر لها على أرضها معسكرا للتدريب ، وتضع ادارتها المحلية في المحافظة السادسة (المهرة) في خدمتها ، وتبث اياها العسكرية من راديو عدن حيث يوجد للجبهة مكتب رسمي ، على بعد مائة متر من مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وهذا العون قد تزايد منذ حدثت التغييرات التي تبث منذ فترة وجيزة في اليمن الجنوبي وحدثت يسار الجبهة القومية الى السلطة . فالحكومة الجديدة أعلنت مباشرة عزما على زيادة العون الذي تبذله للقائمة ، وخاصة الجبهة الديمقراطية وثورة ظفار ، بينما وضع وزير الخارجية الجديد السيد علي سالم البيض ، الدول العربية الاخرى بوضوح أمام مسؤوليتها أزاء الثورة في ظفار ، والجبهة كليا من قبلها . وهناك اغان شعبية في ظفار تتغني بتضاليف القائد والشين : الجبهة القومية والجبهة الشعبية ، بعد أن

تحولت جبهة تحرير ظفار الى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج .

تابعت جبهة تحرير ظفار التطور الصام لحركة القوميين العرب ، التي أعلن جناحها اليساري نفسه بشكل قاطع ماركسيا لينينيا ، وأعلن انفصاله التنظيمي عن حركة القوميين العرب القدية ، وشكل تنظيمات جديدة في كل البلدان ، حيث جابهت الحركة انشقاقات . ففي فلسطين تأسست الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وفي العراق الحركة الاشتراكية العربية ، وفي لبنان منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ، وفي المملكة العربية السعودية الجبهة الديمقراطية للشعبية لتحرير شبه الجزيرة العربية والتي يناضل أغلب أعضائها في صفوف الجبهة الشعبية الديمقراطية ، وفي الجمهورية العربية اليمنية الحزب الديمقراطي الثوري اليمني ، وفي اليمن الجنوبي الجناح اليساري للجبهة القومية ، الذي هو حاليا في السلطة ، وأخيرا في البحرين وامارات الخليج الحركة الثورية الشعبية لمعان والخليج العربي . ان المؤتمر الثاني لجبهة تحرير ظفار المعقد في حمارين من ١ الى ١٥ سبتمبر ، والذي شارك فيه مندوبون عن التنظيمات الثورية لامارات الخليج ، سجل « تحولا تاريخيا » في حياة الجبهة ، وكانت قراراته الرئيسية ونتائجها بالشكل التالي :

- ١ - أزاحة القيادة القدية التي كان بعض أعضائها يحاولون فكرة إنشاء دولة مستقلة في ظفار ، وتغيير اسم الجبهة الى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج .
- ٢ - التبنى الواضح للاندولوية الماركسية اللينينية ، ورفض كافة أشكال المورجوازية القومية .
- ٣ - تبني مبدأ الحرب الشعبية الطويلة الامد ، كأسلوب رئيسي للمعركة ، وخلق فرق أخرى لحرب العصابات ، وخاصة في عمان الداخلية ومد المعركة المسلحة الى كل امارات الخليج .
- ٤ - ارساء استراتيجية شاملة على مدى بعيد ، تتلخص في أن تبدأ باستقلال مسقط وعمان ، ولكن من تأسيس دولة عربية موحدة : الجمهورية الشعبية العربية للخليج ، والتي تضم ظفار وعمان وامارات شاطئ القراصنة ، وقطر والبحرين والكويت .

معركة مسلحة وثورية سياسية

ان تزور ظفار فهذا يعني قبل كل شيء ، الوصول الى مدينة (جديدة) عاصمة المحافظة السادسة والتي تقع على بعد ١٠٠٠ كيلو متر عن عدن . ويتبين بعد ذلك السير على اقدام قرابة ١٥٠ كيلو مترا للوصول الى الجبهة الغربية في ظفار ، المحاذية للمهرة ، مروراً عبر اليمن الجنوبي بقرى : الصيادين ، دامقوت ، خالفور ، اخر مركز لليمن الجنوبي قبل الحدود ، والقاعدة الرئيسية لسوار ظفار في اليمن الجنوبي ، حيث يلجا كسل شهر قرابة ٢٥٠ لاجئا ، هربا من نصب القنابل البريطانية ، وهذا ما يوضح الى حد حسنة الصحفيين الذين غامروا بزيارة ظفار ، لكنه لا يوضح ذلك بصورة كاملة . فقد سلكنا مسؤولا في مكتب الجبهة في عدن أن يصر لنا كيف أن صحفيا غربيا احدا لم يقدم رپورتاجا عن ظفار حتى الآن . وقد اجاب المسؤول بالشكل التالي : صحيفي « الحرة » التي كانت الصحفية الرسمية لحركة القوميين العرب والتي تصدر في بيروت ، وهي الآن الناطق الرسمي لـ « اليسار الجديد » قد نشرت الريبورتاج الاول عن ظفار في عددها ٢٩٨ (٥ شباط ١٩٦٨) ، وقد اعقبتها مجلة « القارات الثلاث » (الكوبية (عدد ١١ آذار - نيسان ١٩٦٩) ، والصحافة الصينية التي يوجد لها مراسل دائم في عدن (الصين الجديدة) ، وقبل شهر ، كان غارديان ثورلر وكلود دفراج أول صحفيين غربيين يدخلان الى ظفار ، وقد عادا بريورنجات نشرت في صفح الثانية الحرة

ظفار

(شيرن) وفرنسية (غرون سبتمبر ١٩٦٩) ، وعادا أيضا بفيلم ظهرت اجزاء منه في التلفزيون الفرنسي في نهاية حزيران ١٩٦٩ .

مقاطعة الثورة الظفارية من كل الدول العربية ، ما عدا اليمن الجنوبي ، يردها المسؤولون في جبهة تحرير ظفار الى الطابع البورجوازي لهذه الدول التي ليست لها بالنتيجة اية مصلحة في أن تلعب شعوبها على التجربة الاولى الناجحة لحرب التحرير الشعبية في البلاد العربية والتي تقوم بقيادة ماركسية لينينية . والمسؤولون في الجبهة لا ينفرون بشكل خاص للعراق ومصر ، تاييدهما العلني لاتحاد امارات الخليج ، الذي يضم قطر والبحرين والدوليات السبع للشاطئ القراصنة ، وقد حكمت عليه الجبهة بالموت في بيان قريب العهد ، وقد كانت مصر الناصرية في الماشقات التي اجريتها مع مسؤولين ومع عناصر من القواعد ، الهدف الذي تصب عليه الهجمات . وكانت الجبهة قد نالت اننا بفتح مكتب لها في القاهرة ، لكنها منذ ان اعلنت نيتها للماركسية اللينينية لم يعد هذا المكتب يحظى بأية حرية في الحركة ، وأبواق الدعاية المصرية أوقفت كل اهتمام بنشاطاته .

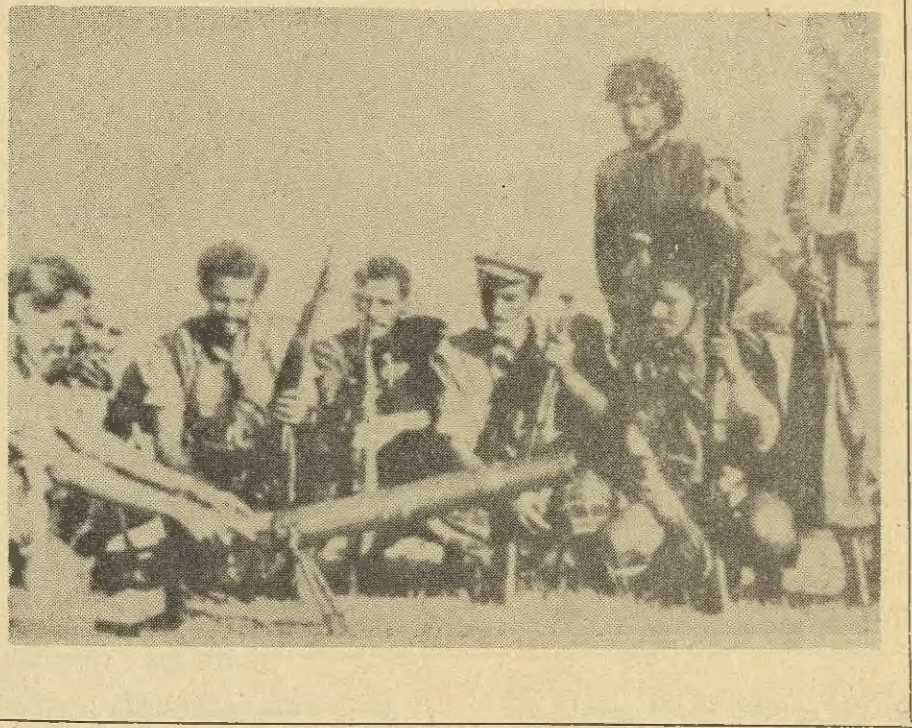
واقع أن الصين هي الدولة الوحيدة في العالم ، الى جانب اليمن الجنوبي ، التي تمد يد العون بشكل مادي لتوار ظفار ، قد أدى بعدد من المراقبين الى الاستنتاج السريع بان الجبهة « هي بشكل خالص حركة ماوية » . وهذا ما نستنتجه لوهلة الاولى بعد الطوفان في ظفار ، لأن كل المقاتلين ، وحتى الاطفال ، يحملون مطبوعات اللينين وماو ، ويدرسون كتب ماو المكرسة للحرب الشعبية ، ويحضون السكان على قراءة الكتاب الاحمر الصغير ، ويقراون منه عليهم ، ويضربون للصين الشعبية تقديرا بدون حدود « الحليف الكبير والصديق الكبير » . لكن الانبياء في الواقع أكثر تعقيدا حينما نراها عن كتب : فالالاتجاه السياسي لجبهة

تحرير ظفار هو نفس الاتجاهالسياسي للجبهة الشعبية الديمقراطية التي نجد منشوراتها ، ومنشوراتها وحدها من بين كل تنظيمات المقاومة الأخرى موزعة بين التوار . وجبهة ظفار مثل الجبهة الديمقراطية ترفض أن تأخذ موقفا عاما من الصراع الصيني – السوفياتي ، وهذا لا يمنع مناضلي القاعدة من فصيح « تحريفية الاتحاد السوفياتي » . وأنه لا تقرب من ناحية ثانية أن نجد بضعة حركات فرنسية ذات اتجاه صيني ، تعتبر الجبهة الديمقراطية « ريمضة باليسارية » و « تروتسكية » . وبعد قراعتي في مكتب الجبهة بالصحوف للمجموعة الكاملة لصحيفة صوت الشعب التي تصدرها الجبهة ، صارت عندي القناعة الشخصية بان المواقع السياسية – العسكرية التي تأخذها الجبهة ، هي أكثر قربا الى الفهم الكوبي ، منها الى الموضوعات الصينية ، فهي تتمتع بشكل خاص عن هذه الأخيرة في نقطتين رئيسيتين: دور البورجوازية في معركة التحرير الوطني ومفهوم طبيعة الثورةوالعزب الماركسي اللينيني .

أمية وصراع طبقي

النتائج المموسة للجبهة على الصعيد السياسي تتمثل في المستوى المرتفع للوعي السياسي عند مناضليها ، وروال الامية في المناطق التي يسيطر عليها التوار . ويرفضة صحفيين من مكتب الصين الجديدة في عدن ، استطعت أن ازور مسكرا للتدريب في الجبهة، في مكان ما من المحافظة السادسة حيثالقدريون تتراوح أعمارهم بين الـ ١٥ والـ ٢٠ عاما ، وبعضهم قدموا من امارات الخليج ، يتلقون أثناء تدريب مكثف خلال ثلاثة اشهر ، مكرس لفضح سياسة « الحاد الإيجابي وعدم الانحياز » حيث وصفت هذه السياسة بأنها « سياسة انتهازية ، ترفض أن تختار بين

• كيف تتلاصق الثورة الوطنية والثورة الاجتماعية • علاقة الثورة في ظفار بالجبهة الشعبية الديمقراطية



السلبية الذي كانلغيرا ازاء دور البورجوازية في امريكا اللاتينية . العملية التاريخية التيطور في ظفار هي تجسيد للموضوعة الكوبيةالقائلة بان القيادة العسكرية لحرب العصابات تستطيع عبر القتال ، أن تتطور الى حزب عمالي . وليس ضروريا أن ننظر بناء هذا الحزب بإشارة الحركة المسلحة . وهناك مقالة منشورة في نشرة شباط ١٩٦٩ بعنوان « ماذا نفهم من تعبير الاشتراكية العلمية » تقوم بشكل واضح بمراجعة مفهوم « الثورة الدالية » ، بينما في مكان أبعد يشار الى موضوعة ماو بحلول استقرار الصراع بين الطبقات ، على الصعيد الإيديولوجي ، طويلا بعد اختفاء البنى التحتية الاقتصادية – الاجتماعية للطبقات المستقلة .

الفارسي « اختراعا بريطانيا « يتجرع الطامع التوسعية للشاه ازاء البحرين ومناطق أخرى في الخليج ، إذ يرمي في تشجيعه على هجرة إيرانية منظمة الى أن يخلف في اللحظة التي تسحب فيها بريطانيا وضعا من الانقسام العنصري » .

القيادة العامة في الجبهة مؤلفة من ٢٥ عضوا ، يساهم ٢٤ في القتال ، وتوزع فيأربع لجان كل منها تضم خمسة أعضاء . وهذه اللجان تتألف من لجنة سياسية ، وعسكرية ، واقتصادية ، وتنظيمية . نضاف اليها لجنة تنفيذية مؤلفة من خمسة أعضاء . ظفار مقسمة على الصعيد العسكري الى ثلاث مناطق ، غربية ووسطى وشرقية ، حيث يتركز في كل منها عدد من الفصائل العسكرية ، وعلى رأس كل منها مفوض سياسي (مرشد سياسي) يتميز بالحركة السريعة والغباب التام للسلوك البورقراطي . والى جانب جيش التحرير الشعبي توجد الميليشيا الشعبية ، التي تشارك فيها النساء ، وهي مكلفة بحماية وإدارة القرى ، وجمع المعلومات ونقل الجرحى ، والسلمح روسي وصيني وبريطاني .

ويعد تحرير القرية الساحلية الكبيرة لكوت وم رحبوت ، التي استطعت أن أنزل اليها بضعة أيام ، في غرة غارة لطيران البريطاني، والتي أسر حاكمها ، وقد رأيناه يصل الىمسكر الجبهة مع ١٥ من المرتزقة البانوتشستان ، بعد ذلك تم تحرير الجبهة الغربية نهائيا . وتستمر المارك الآن بشكل يومي على الجبهة الوسطى ، في شمال سلالا ، والتوار ينتقلون الى الهجوم ، ويقصفون بشكل منظم المسكرات القاتونية لجيش البريطاني ، الذي لم يمدد يستطيع أن يثبت على الجبهة الغربية التي قضى لي أن أزورها ، والخسائر في الأرواح ضعيفة نسبيا ، لأن السكان يتحركون القصى المحرة ويلجأون الى الجبال والكهوف ، خشية الغارات الانتقامية لطيران البريطاني ، كما حدث في رحبوت . استطاعت المحلية تجوع سكان الريف ، الذي هو بشكل كامل تحت سيطرة التوار ، والمساجين السياسيين كثرة في قلعة جلالي في مسقط ، الأطباء والممرضات يتكونون أخطاء شنيعة ، ويحول الجرحى على الظهر حتى جنوبي اليمن . وفي القرى المحرة صارت الأرض ملكا عامة ، وقضى على شيخو القبائل ، ملكاكية الزراعية الكبيرة ودمقرعة ، وقد حضرت نقاشا طويلا مع مناضلي التفرات الانتقامية لطيران البريطاني ، كما حدث في رحبوت . استطاعت المحلية تجوع سكان الريف ، الذي هو بشكل كامل تحت سيطرة التوار ، والمساجين السياسيين كثرة في قلعة جلالي في مسقط ، الأطباء والممرضات يتكونون أخطاء شنيعة ، ويحول الجرحى على الظهر حتى جنوبي اليمن . وفي القرى المحرة صارت الأرض ملكا عامة ، وقضى على شيخو القبائل ، ملكاكية الزراعية الكبيرة ودمقرعة ، وقد حضرت نقاشا طويلا مع مناضلي التفرات الانتقامية لطيران البريطاني ، كما حدث في رحبوت . استطاعت المحلية تجوع سكان الريف ، الذي هو بشكل كامل تحت سيطرة التوار ، والمساجين السياسيين كثرة في قلعة جلالي في مسقط ، الأطباء والممرضات يتكونون أخطاء شنيعة ، ويحول الجرحى على

يحق لنا أن نتساءل في النهاية ، لماذا تصب بريطانيا نار غضبها على ظفار ، وتخوض فيها حربيها الاستعمارية الأخيرة ؟ أن هذا يقع لان بريطانيا قد أعلنت عزمها على الانسحاب من الخليج ، ولأن الجبهة الشعبية لتحرير الخليج المحتل قد أعلنت تصبمها القاطع على مد الثورة المسلحة الى كل امارات الخليج ، حيث يمتد تنظيم سياسي (الحركة الثورية الشعبية) بصورة خبيصا بين عمال الاستثمارات البترولية ، ويهدد بنسف الأمر الواقع كله . بريطانيا لا تنتج الى مسكن الثورة الظفارية ، بقدر ما تتجه الى حصر هذه « القاعدة الحمراء » على ابواب العربية السعودية ، بعيدا عن الثروات البترولية الهائلة على الخليج ، حيث تنشب المعركة على خلافة بريطانيا منذ الآن ، بين القوى الثورية والقوى الرجعية ، وهذه القوى الرجعية التي تستمد ، في مواجهة الخطر المشترك ، الى فني خلفاتها القانوية ، لتخوض معركة تقرب أن تكون ضارية وحاسمة .

عقد الاتحاد العام للطلاب العرب في المملكة المتحدة وأيرلندة مؤتمره العام السابع عشر في العشرين من الشهر الماضي . وقد حضر المؤتمر ممثلون عن المنظمات الفدائنية الفلسطينية وممثل عن أسرة مجلة « الحرية » اللبنانية ، كما حضر المؤتمر أيضا ممثلون عن الروابط والاتحادات الطلابية في أوروبا الغربية والاتحادات والروابط الطلابية في البلدان العربية .

وقد تضمن تقرير المؤتمر عرضا للنشاطات التي قام بها الاتحاد خلال العام الماضي وقدم أمين الصندوق البيالي المالي .

وقد انتخب المؤتمر مجموعة من اللجان كان أبرزها لجنة حركة التحرر العربي ، ولجنة الحركة الطلابية ، ولجنة القضايا الدولية ، ولجنة الاعلام العربي ، ولجنة الثورة الفلسطينية .

وقد تضمن تقرير لجنة حركة التحرر العربي مجموعة من القرارات كان أبرزها :

١ - يرفض المؤتمر قرار مجلس الأمن ومحاذات الدول الكبرى التدر العربي ، ولجنة عليه ضرب الثورة الفلسطينية . ويطالب جميع الحكومات العربية برفض القرار والتوجه نحو اعتبارات الحرب الشعبية ، وذلك بتحرير الاقتصاد وبناء اقتصاد حرب ، والقضاء الانتيازات البورقراطية وتسليح الجماهير العربية .

٢ - يؤيد المؤتمر بشعار : لا مهادنة مع الرجعية ، ويعلم تحفظه من سياسة مؤتمرات القمة ، ويرفض اية تنازلات من قبل الدول التقدمية للرجعية العربية .

٣ - يرى المؤتمر أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير الأرض المحتلة ، ويدعو المؤتمر جميع التنظيمات الفدائنية لتوحيد العمل الفدائي من أجل تصديده على طريق الحزب الشعبية .

٤ - يؤيد المؤتمر بان الحل الوحيد والمعادل للقضية الفلسطينية هو انتهاء الكيان الصهيوني وقيام الدولة الفلسطينية الديمقراطية التي لا يكون فيها الدين أو القومية عاملا

نتيجة - أضراب المعلمين .. وشروط النجاح

لم تبادر نقابة المدارس الخاصة بالاتصال مطلقا بالمعلمين الرسميين !

في ٧-١-٧٠ سار مطلبو المدارس الخاصة في مسيرة في شوارع بيروت الرئيسية بعد أن اذاعوا بيانا دعوا فيه الى الظاهر . ونشاء التاريخ أن لا يجمع المعلمين الرسميين والخاصين في نقطة واحدة من هذا الكون الشاسع فلم يوجه الطرف الأول الدعوة الى الثاني لظنظاهر ، ولم يخيب الثاني ظن الأول فطاطع الظاهرة !!

إذا كانت القطيعة بين الطرفين قد بلغت هذا المستوى فمن الجدير بالتنويه أن المعلمين الرسميين لم يصدروا بيانا بتأييد مطالب زملائهم في المدارس الخاصة ، كما أن معلمي المدارس الخاصة قد بادلوهم « نفساالمعروف » فلم يملئوا بتأييدهم لأضراب المعلمين الرسميين !

قد يتساءل القاريء عند هذا الحد عن الاسباب : خصومة تاريخية ؟ عداة شوفيني ؟ عقدة التعمالي اللبناني ؟ ما الخبز إذن ؟؟

حاولنا خلال السطور السابقة التأكيد على مسألة محددة وهي أن أي نضال مطلبى مهسا

المؤتمر السابع عشر للاتحاد العام للطلاب

العرب في المملكة المتحدة وأيرلندة

رسائل

مميزا بين مواطنيها .

٥ - يؤيد المؤتمر بأحقية وممارسة العمل الفدائي في جميع اطراف الأرض العربية وبالأخص المجاورة لاسرائيل ، ولذلك فهو يشجب بشدة مؤامرات الطبقة الحاكمة في لبنان والأردن لضرب الثورة الفلسطينية ، ويؤيد الحركات التقدمية في نضالها ضد السلطة ويطالبها بتنظيم الجماهير لتكون درعسا واقيا للثورة .

٦ - يؤيد المؤتمر نضال الشعب العربي في الخليج ضد الاستعمار البريطاني والاحتكارات الغربية ، ويؤمن بان وحدة الخليج والحفاظ على عروبه لا يتم عن طريق اتحاد مشابه على الامارات الخمسين من قبل بريطانيا .

٧ - يؤيد المؤتمر نضال الجبهة الشعبية لتحرير الخليج والحركات الوطنية الثورية ضد قوى الاحتلال البريطاني وعملائه والرجعية الإيرانية .

٨ - يبارك المؤتمر موقف حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في مؤازرة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج ، ويطالب جميع الحكومات الغربية التقدمية ، بدعم الكفاح المسلح في الخليج ، ويرى أن هذا الكفاح ، والكفاح الفلسطيني ، هما اصدق صورة للعمل الثوري العربي .

ومن أهم القرارات التي صدرت عن لجنة الثورة الفلسطينية القرارات التالية :

١ - يدعو المؤتمر المنظمات الفدائنية اليرص صفوفها وتطوير هيئة الكفاح المسلح بحيث تصبح أكثر فعالية في خلق توحيد مادي لقوى الثورة الفلسطينية الشرط الاساسي لتصعيد هذه الثورة ولحبلها نحو الانتصار النهائي . كما يندد المؤتمر بالمحاولات القائمة لشرنسة العمل بالاكثار المتحد من عدد المنظمات الفدائية .

٢ - يشجب المؤتمر كافة محاولات ضرب أو حصر أو تطويق العمل الفدائي من أية جهة كانت .

٣ - يشجب المؤتمر بشدة محاولات القوى المضادة للثورة في لبسنان لزعزعة مسيرة الثورة الفلسطينية .

٤ - يدعو المؤتمر الجماهير العربية للاتفاف حول الحركة الفدائية والدفاع عنها ضد كل محاولة استعمارية ورجعية .

نتيجة النضال المطالبى للمعلمين والطلاب

الدولة التعليمية والثقافية من المدرسة الابتدائية حتى الجامعة ، يبقى شرطا لا يمكن بدونه الطموح الى تفجر نضالات مطلبية شاملة ومتراطة ، فاطلاق حركة نضالية واعية بين المعلمين والطلاب أمر مرتبط اساسا بنمو مؤسسات ديمقراطية جماهيرية في صفوفهم . وقد كشفت تجربة الاضرابات الاخيرة اهمية هذه المسألة المركزية .

— ان النضال من أجل اتحداد نقابي ديمقراطي في الجامعة اللبنانية يجب أن يشكل واحدا من المحاور الأساسية في خطة اليسار .

كما أن مطلب تشكيل اتحاد للطلاب القانونيين ، يجب أن يحتل مكانا متقدما في نضالات اليسار ضمن هذا القطاع .

— وقد كشفت تجربة اضراب المعلمين الرسميين أهمية تعميم اللجان الديمقراطية في صفوفهم نحو تنظيم نقابي يفرض نفسه في النهاية قرضا .

وأن تراطيب المؤسسات الديمقراطية الجماهيرية في جميع القطاعات ذات الصلة الوثيقة بالسياسة الثقافية والتعليمية هو الذي يشكل في النهاية ضمانة نضالها المشترك في ظلبرنامج مشترك .

نتمة - أفكار الجبهة الشعبية الديمقراطية ومواقفها الاساسية

ان تفكك الجبهة العالية المضادة للامبريالية، قد لعب دورا هاما في توليد سلسلة الهزائم التي تعرضت لها حركة الفتح الوطني خلال الفترة الاخيرة سواء في اسيا وافريقيا أو في امريكا اللاتينية . فقد اتساح هذا التفكك للامبريالية العالمية بشكل عام ، وللامبريالية الأمريكية بشكل خاص ، فرصة الانتقال من الدفاع الى الهجوم ضد حركات التحرر الوطني في بعض البلدان المتخلفة ، كما اتاح لها الانتقال حتى الى ممارسة العدوان المباشر على بعض البلدان التي تشكلجزءا من المسكر الاشتراكي مثل جمهورية فينما الديمقراطية وكوبا التي تعرضت لغزو بريده وشاركت فيه حكومة الولايات المتحدة . ومن هذه الزاوية فنحنؤيد

محتوى رسالة شي غيفارا الشهيرة والوجهة الى منظمة القارات الثلاث .

وفي النضال التحرري للشعوب لا بد من الانتقال من النظرية الى العمل ولا بد - كواجب اهمي - من دفع ومساندة الجبهة العالمية المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية بكل الوسائل الممكنة . ولا بد أيضا من خلق جبهة عالمية متماسكة ضد قوى ثلالم ، جبهة تضم ، بالإضافة الى حركة الحزور في القارات الثلاث ، المسكر الاشتراكي والحركة الاشتراكية والعالية في البلدان الراسمالية . ●●

المسألة المركزية عند هذا الحد عن الاسباب : خصومة تاريخية ؟ عداة شوفيني ؟ عقدة التعمالي اللبناني ؟ ما الخبز إذن ؟؟ حاولنا خلال السطور السابقة التأكيد على مسألة محددة وهي أن أي نضال مطلبى مهسا

• نتجات • نتجات •

نتجة الفلاحون في شمال فينئام

البورقراطية والدكتاتورية . كما جرى اقضاء الجنائلين والكسالى . وقد شملت هذه الصلة جميع المستويات وتجددت عام ١٩٦٨ ، وكان شعارها ارساء ادارة جماعية حقيقية . وقد جاء في النقطة الرابعة لليان الذي اصدره الحزب بناسية العيد الخمسين لثورة اكتوبر ان « عملية التثوير الديمقراطية بين صفوف الشعب سوف تستمر بنشاط بحيث يضاف

ويتفك الجهد الحربي والانحائي » . ونتيجة لهذه الحملة الديمقراطية

أصبح كل عضو في جمعيات الادارة وكل عضو منطقة مسؤول عن ادارة التعاونية بكفاءة بينما أصبح أعضاء الجمعيات القروية (المنتجة على مستوى القرية) مسؤولين عنفريقين للعمل او ثلاثة . وهكذا يتصل الموظفون الرسميون بالحقائق كما هي على الطبيعة وهم مطالبون بالظهور في الأماكن العامة مرة كل شهر ليستمعوا الى الانتقادات والاقتراحات التي يبديها أعضاء التعاونيات القروية . ومنذ تبني هذا الخط الديمقراطي الذي امتاز هام لاعضاء الجمعيات الادارية أذ أزيلت دائما استبدال العناصر القبلية في منظمات الحزب بمناصر افضل .

وبالإضافة الى ذلك فان جميع الكادرات السياسية مطالبة الان يتلقى دروس تطبيقية تدريبية في الزراعة والتقنية ، بحيث يصبح بإمكان جميع الكادرات السياسية التعامل مع المشاكل الواجبة بشكل علمي مدرك لحقائق هذه المشكلات واسبابها ، بدل اتخاذ قرارات تعريدية الية حول ما يجب أن يفعل . أن هذه الظاهرة الديمقراطية في القرى لا تعني التسبيل الذاتي أو تأسيس مجالس العمال وانما توجد في اطار مركزية مرنة (٤) .

في الحلقة القادمة : ملامح المقاومة الشعبية الفينئامية للعدوان الأمريكي .

٤ - يقول نجوين فيين في « الديموكراتيك نوتل » بهذا السدد : « كنا عندما نرى الامور تسير على غير ما نرغب لنقي باللوم الساخن على الرسميين المحليين ، فنحنون رؤوسهم ويمدون بسأي شيء . فنمود الى مكتبنا وتعود الاخلاء نفسها تتكرر . اخيرا اتفئنا أن اليوم يجب أن يكون من نصيبنا نحن كبار العادة . نساتفيا الى القرى والعائونيات وثناا للموظفين الرسميين هناك » لتضرك معا في حل المسائل نانتسا مسؤولون بملئهم من الاخلاء وينفس القدر » . وهكذا بدأت الكادرات المحلية وأعضاء الحزب تتطلع الى نفسها بين تقنية وتقرر الحلول ويتم بشكل زائد باقتراحات الكادرات الفنية. وانتقلت المدوى الى الجماهير ، فتذكر الشبان انهم تعلموا اشياء كثيرة في المدرسة كما أن المسنين - الذين كانوا منقطعين عن المسؤولين - أعطونا ثمار خبرتهم . لقد كان علينا لكسي تقوم الامور ان نحطم اسلوب التفكير الانطائي الذي كان ما زال مبعشفا في رؤوسنا » .

العمل الفدائي ومهماته حرب التحرير الشعبية

بيروت • الاثنين ٢٦-١-١٩٧٠ • العدد ٤٩٩ • السنة الحادية عشرة • النون ٢٥ قرشاً لبنان • Beyrouth • 1 - 1970 • 499 - Hourriah - AL

مناقشة لمواقف الحزب الشيوعي اللبناني حول :

■ الوضع السياسي الراهن وما تواجهه المقاومة الفلسطينية
■ النضالات الديمقراطية في صفوف الحركة الطلابية



النشاط الفدائي :

■ المقاومة في معركة غور الصافي
■ عملية مناقل الشمال في الجولات
للجبهة الشعبية الديمقراطية

المؤامرة - الشبح

حينما نشبت أحداث تشرين ، قابلوها بأفواه مفتوحة ، وكأنهم يرون معركة تدور على شاشة السينما ، أو كأن القوى التي تتحرك لم تكن قوى خرجت من داخل الواقع اللبناني ، بل قوى « مستعارة » قادمة من اصقاع بعيدة . فلبنان الذي يعرفونه كان لبنان التوازن الدائم بين الوطنية وغير الوطنية ، بين العشائرية الطائفية والعلمانية « الثورية » وكل منها يتعاضد مع الآخر سلمياً ولا يتغصنه أو ينفيه ، وكل منها يجد مكاناً في التوازن السلمي المهيمن سعيداً إلى الأبد . ولذلك أصابتهم أحداث تشرين بالرعب وصرخوا بصوت واحد : مؤامرة .. مؤامرة طائفية .. مؤامرة أمريكية ، لا يهم ما دامت قوى الظلام وحدها هي التي تجرؤ على خرق التعايش السلمي وفتح من هذا الصراع بخرج لبنان العزيز من سلامه وطأنينته . وهكذا تصبح كل حركة تأمر وكل قوة جديدة تدخل الساحة هي قوة دخيلة ، وهكذا يصير الصراع القائم صراعاً خالداً بين الخير والشر ، بين قوى الظلمة وقوى النور ، أو بعبارة أخرى بين التوازن السياسي الاجتماعي القائم وبين الأصابع التي تلعب في الظلام . وعلى هذا تفسر الأمور .

الاضرابات الأخيرة ، اضطرابات المعلمين والطلاب ، الأحداث التي تمر ، حتى قصة بيلون وصادق جلال العظم ، تصبح جميعها مجالاً للصراخ : مؤامرة .. مؤامرة على القوى الوطنية .. مؤامرة على اتفاق القاهرة .. مؤامرة على الدين . مؤامرات تكرر كحبات المسبحة ، وكلها تؤكد — في رأيهم — أن ما يجري لا دخل له بلبناني الطيب الصابر الذي لا يزج نفسه في قضايا ليست من شأنه ، وخاصة ما هو من شأن أولى الأمر .

هكذا يصبح ما يجري وكأنه صراع بين الخير والشر ، لا صراعاً بين قوى واقعية تحاول أن تسير الأمور لصالحها وحسابها لا لحساب الشياطين أو الملائكة .

★ ★ ★

كلما تأزمت الأمور واشتدت ، كلما صارت لبنانية الجميع فوق مستوى الشبهات ، وصار الصراع القائم بين الجميع لونا من توزيع العمل ، فكل يخدم لبنان من موقعه وعلى قدر طاقته ، وكلهم يتداعون إلى إعادة الأمور إلى نصابها ، فما يحدث لا يمكن أن يكون إلا سحابة صيف عابرة ، انكشحت عن سماء لبنان الجبيلة . تجسيد الأمور وإعادة التوازن القديم ، هذا ما يحاولون جميعهم أن يقوموا به غير أن الانفجارات تكمن في كل مكان ، وهذا التوازن لا يمكن أحياؤه إلا بتعبيد الطريق واقتلاع القنابل الموقوتة ، فهو لا يستطيع أن يثبت أمام أي امتحان عسير . وهكذا يتوجب على الناس أن يلزموا الصمت « الوطني » ليتيحوا لهؤلاء أن يعيدوا ترتيب

صدر حديثاً عن دار الطليعة :

حركة المقاومة الفلسطينية في واقعها الراهن

«دراسة نقدية»
وتدّم له :
نايف حواتمه

هذا الكتاب

تشكل مجموعة الوثائق التي تقدمت بها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة ، أيلول « سبتمبر » ١٩٦٩ ، دراسة نقدية لأوضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها. تعتمد هذه الدراسة التحليل الملموس للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة ، وبذات الوقت تطرح البرنامج الأكثر تقدماً وتقنية مما هو قائم ، البرنامج الذي يشق طريقاً جديداً للمقاومة بعيداً عن الذات والجهايل ، باتقن جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الذاتية المحدودة إلى حروب التحرير الشعبية الطويلة الأمد ، للاحاق الهزيمة الكاملة بالصهيونية والبربرية والرجعية .

(الناشر)